الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

المعهد : ***الآداب واللغات***
القسم : لغة وأدب عربي

المرجع:.....

المعنى اللغوي بين عبد القاهر الجرجاني وبول جرايس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
* إيمان يخلف

إشراف الأستاذة:
* ظريفة ياسة

السنة الجامعية: 2018/2017

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا باليأس إذا فشلت

بل ذكرني بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

يا رب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتني من المال أترك لي الأمل

وإذا جردتني من النجاح

أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل

و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان

يا رب إذا أسأت إلى الناس أعطيني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة العفو.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا في إنجاز هذا البحث

مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم"من استعادكم فأعيدوه

ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعا لكم فأجيبوه، ومن صنع لكم معروفا

فكافئوه، فإن لم تجدوا

ما تكافئوه فادعو له حتى ترون أنكم كافأتموه

نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى الأستاذة

" ياسة ظريفة " التي لم تبخل

علينا بنصائحها القيمة وبوقتها وعلمها في سبيل إتمام

هذا البحث وإخراجه إلى النور

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد في إنجاز بحثنا هذا

مقدمـة

شغلت مسألة المعنى والدلالة بال أئمّة اللّغة وأهل البلاغة منذ القديم، ويتجلى ذلك من خلال جهودهم الفكرية وإنجازاتهم العلمية في التصنيف والتدوين والتنظير, وذلك من أجل الحفاظ على أصالة اللّغة العربية لغة القرآن الكريم وفهما، فكانت مدار الاهتمام ومصبّ التركيز و محط النظر و التأمّل.

أمّا الدراسات الحديثة فقد شهدت الساحة الفكرية المرتبطة بالدّرس اللّساني في العقود الأخيرة بزوغ تيارات عدّة ومناهج نقدية غزيرة، كالتيار البنوي والتفكيك, وقد دأبت هذه الحركات على تناول الظاهرة اللّغوية وفق زوايا نظر متباينة ومختلفة، الأمر الذي أفضى إلى ثراء المنظومة المنهجية المختصة بالمقاربات اللّسانية.

ويظهر أنّ اهتمام الدّراسات المعاصرة باللّغة لم يقتصر على قواعدها التي تسير وفقها وإنّما يمتد ذلك إلى طريقة استعمالها وربطها بلحظة الإنجاز، أو ما يسمى بالتداولية التي تسعى لدراسة اللّغة في الاستعمال عند اللسانيين المحدثين، أمّا الدراسات التراثية فيتمثل في المثل القائل "لكل مقام مقال" وتدور هذه الدراسات حول المعنى الذي يعدّ جوهر الخطاب في عملية الاتصال.

لذا حاولنا في هذا البحث أن نربط بين المعنى اللّغوي عند العرب القدامى والمحدثين الغرب ، و هذا من خلال تبني موضوع "المعنى اللّغوي بين عبد القاهر الجرجاني وبول (جرايس)" و ذلك بعقد مقارنة بين نظرة كل منهما إلى المعنى.

وبناء على هذا حاولنا كشف بعض نقاط التشابه والاختلاف بينهما من خلال الإجابة على الإشكال الآتي: هل مفهوم المعنى عند عبد القاهر الجرجاني هو نفسه عند (بول جرايس)؟

تتفرع عن هذا الإشكال أسئلة فرعية تكمّل البحث نوجزها فيما يأتي: ما مفهوم المعنى في الدّراسات اللّغوية التراثية ؟ وما مفهومه في الدراسات الغربية ؟ وما هي العلاقة بين المعنى اللّغوي عند التراثيين العرب و الغربيين؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة اخترنا العنوان السابق الذكر، الذي يهدف إلى:

- الكشف عن أهم القضايا اللّغوية التي لها صلة بالمعنى.
- إبراز دور العلماء العرب القدامى في تقديم نظريات تكون محل انطلاق المحدثين العرب و الغرب.
- إبراز قيمة التراث العربي الإسلامي و بيان شموليته و اتساع الفكر العربي.
- الكشف عن قضايا المعنى عند الجرجاني و بول جرايس.
- إبراز فلسفة المعنى وعلاقتها بتداولية بول جرايس .
- إبراز تأثير الأفكار الفلسفية على أفكار بول جرايس.

و يعدّ الوقوف على دراسة (المعنى اللّغوي) بين الموروث الثقافي عند الجرجاني و الدّراسات الحديثة الهدف الرئيس من هذا البحث، أمّا عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فنلحصها فيما يلي:

- محاولة إبراز قيمة التراث العربي ومساهمته في الدراسات اللسانية الحديثة.
- الكشف عن المعنى اللّغوي بين (الجرجاني) و(بول جرايس) و أهم الأفكار التي اختلفا فيها.
- محاولة جعل موضوع الدّراسة و مافيه من قيمة علمية مرجعا للباحث للكشف عن مادّته و مكوناته، وهذا البحث حتّم علينا الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

– دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني .

– نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس لصلاح إسماعيل .

– علم الدلالة لأحمد مختار عمر .

وعليه جاء هذا البحث وفق خطة ممنهجة تمثلت في : مقدمة وعرض وخاتمة حيث تناول الفصل الأول الموسوم:" نظرية المعنى: النشأة والتطور"، والذي تضمن مفهوم المعنى ونشأته وكذا المعنى والدّلالة بالإضافة إلى المعنى والسياق، ثمّ أقسام المعنى عند كل من البلاغيين و اللّسانيين.

أمّا الفصل الثاني والذي كان تطبيقيا فكان حول" سيرورة المعنى بين الجرجاني وبول جرايس"، و قد اشتمل هذا الفصل على المعنى في أعمال كل من عبد القاهر الجرجاني وبول جرايس، وكذا فلسفة المعنى عند بول جرايس، كما اشتمل هذا الفصل على أنواع المعنى و مقصدية التواصل بين الجرجاني وبول جرايس، ثمّ حاولنا أن نكشف عن بلاغة المعنى و تداوليته بينهما.

ثمّ ختم البحث بخاتمة والتي كانت عصارة البحث، وانطوت تحتها جملة من النتائج التي اتضحت لنا أثناء الدّراسة والتحليل.

تلت الخاتمة قائمة المصادر والمراجع وفق الترتيب الألفبائي و بعدها ملخصا.

و قد فرض علينا هذا البحث اتباع المنهج الوصفي والمقارنة الذي مكننا الإجابة عن ما طرح من إشكالات، ووضح مدى علاقة المعنى اللغوي بين عبد القاهر الجرجاني وبول جرايس.

وأمّا بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هذا فنذكر أهمها:

- قلة المصادر و المراجع باللّغة العربية التي تخدم الموضوع في جانبه اللّساني.
- صعوبة تحليل لغة عبد القاهر الجرجاني.

ولا يسعني في الختام إلاّ أتقدّم بجزيل الشّكر و الامتنان لأستاذتي المشرفة " ظريفة ياسة" التي أمدّتنا بيد العون بتوجيهاتها السديدة و أفكارها الصائبة فجزاها اللّه كلّ خير.

وأخيرا نقول هذه محاولة بسيطة، وقد بذلنا جهدنا من أجل الإحاطة بجميع مقتضيات الموضوع، فإن كنا وفقنا فهذا من الله تعالى ، وإن كنا أخطأنا فمن أنفسنا وحسبنا أنّنا اجتهدنا.

الفصل الأول

المعنى: النشأة و التطور

حظي المعنى باهتمام الباحثين اللغويين، وذلك لما له من ارتباط وثيق بأهم نشاط إنساني ألا و هو اللغة و الكلام في عملية الاتصال, وهذا ما يضعنا أمام تساؤل مهم مفاده: ما مفهوم المعنى لغة؟ وما مفهومه اصطلاحا؟

1)مفهوم المعنى:

1-1) لغة:

وردت كلمة "عنى" في معجم العين ب: «عَنىَ: عَنَاني الأمر يعنيني عِنَايَةً فَأَنَا مَعْنِيٌّ بِهِ وأَعنَيْتُ بِأَمرِهِ. وَعَنَتِ أُمُورٌ و اِعْتنَتْ ، أَي نزلت وَ وَقَعَتْ، قَالَ رُؤْبَةُ :إِنِيّ وَقَدْ تَعْنَى أُمُورٌ تَعْنِيْنِي. وَ مَعْنَى كل شَيْءٍ مْحنَتُهُ وَ حَالُهُ الْذِي تَصِيْرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ»[1].

أمّا في قاموس المحيط فقد وردت «عَنَاهُ الأَمْرَ يَعْنِيْهِ وَيَعنُوه عِنايَةً وَعَنايةٌ وعُنِيّا، أَمْرُهُ وَاعْتَنَى بِهِ اهْتَمَّ، وَعُنِيَ بالضَّمّ عِنَايَةً وَعَنِيَ الأَمْرَ: نَزَلَ... وبالقَولِ كَذَا: أَرَادَ. ومَعْنَى الكَلَامِ و مَعْنِيُّهُ وَمَعْنَاتُهُ وَمَعْنِيَّتُهُ وَاحِدٌ "[2]

يرى صاحب التعريف الأول أنّ المعنى مأخوذ من "عَنَى" و يعني نزل ووقع و معنى الشيء ما صار عليه و حصل له أمّا الثاني فذهب إلى أنّه مأخوذ من "عَنَاه"' الذي يريد الاهتمام و العناية في الأمور والقصد في الكلام.

1-2)اصطلاحا:

أحيط المعنى بتعاريف عدة منها ما جاء به الجاحظ في قوله:" ويذهب الشيخ إلى استحسان المعاني، و المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و القروي والمدني

---

[1]) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق و ترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2003م/1424هـ ،مادة (عني).

[2]) مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان ،ط2، 2005م ص1316 .

وإنّما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج ، وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنّما الشعر صناعة وضرب من النسج و جنس من التصوير"[1].

يبين الجاحظ أنّ فضل الشعر بلفظه لا بمعناه لأنّه يرى الشعر يتسنى للعامة والخاصة من الناس فقال: " وهي مطروحة في الطريق " فالشعر عنده لفظ ونظم وحسن عرض وجماله يظهر في لفظه.

أمّا (أبو هلال العسكري) فيذهب إلى" أنّ المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون آخر، و قد يكون معنى الكلام في اللّغة ما تعلق بالقصد "[2]

يرى أنّ تلك المعاني الموجودة في الذهن تحررها الألفاظ في الموقف الذي يقتضيه الحال مع نية المتكلم في ما يريد قوله بقصد ما.

أولى الجرجاني المعنى اهتماما بالغا من خلال نظريته الشهيرة المعروفة باسم "نظرية النّظم " في كتابه (دلائل الإعجاز) والتي يدعو من خلالها إلى تنسيق دلالة الألفاظ و تلاقي معانيها لما تقوم عليه من معاني النحو الموضوعة في أماكنها على الوضع الذي يقتضيه العقل فالألفاظ عنده متساوية المعنى إن كانت مفردة حتى تدخل في الجملة و بذلك وقعها على النفس و هذا ما يدل على أنّ الجرجاني قد رفض الفصل بين اللّفظ و المعنى في نظريته هذه و ذلك في قوله:" الكلم على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده ... وضرب آخر أنت لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده..."[3].

---

[1]) أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي و أولاده مصر، ج 3، ط2، 1966م، ص 132.

[2]) أبو هلال العسكري: الفروق في اللّغة، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، لبنان، ط 2، 1979م، ص 25.

[3]) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قراءة و تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي ،القاهرة، مصر، ط 5، 2004م ص 232 .

يروم الجرجاني للإخبار أنّ المطابقة التامّة بين المنطوق و المعنى المراد ليس بالأمر الهين و اليسير على عامة المتكلمين من الناس بل لابدّ من قدرات لا بأس بها حتى تتحقق المطابقة.

2) نشأة المعنى:

اهتمت مختلف المذاهب الفكرية بالمعنى من فلاسفة وأصوليين و بلاغيين وكذا في الدراسات الحديثة، نوجز منها بعض الآراء فيما يأتي:

2-1) المعنى عند فلاسفة اللغة :

اهتمّ فلاسفة اللّغة بموضوع "المعنى " حتى طغى على كثير من الموضوعات و ذلك لما له من أثر في حديث الناس مما أدى إلى اختلاف الآراء والأفكار بين الفلاسفة حتى لا تجد اتفاق بين الباحثين في المعنى الصحيح للكلمات والعبارات، فنجد عندهم ثلاث نظريات هي:

2-1-1)النظرية الإشارية في المعنى (Refrential Theory) :

والتي تقول " إنّ كل قضية مؤلّفة من أسماء و أنّ معنى الاسم هو مسماه ذاته عند بعض أصحاب هذه النظرية، و أنّ معنى الاسم متميز عن مسمّاه عند البعض الآخر و تسمى كذلك النظرية الاسمية في المعنى(Naming Theory of Meaning)".[1]

تضم هذه النظرية رأيين مختلفين، و هذا أمر في غاية الغرابة فإمّا تبنّي تطابق الاسم مع مسماه أو الفصل بينهما أي الاسم و مسماه الذي وضع له . لذلك يفترض أن تضمّ رأيا واحدا للنظرية الواحدة.

2-1-2) النظرية الفكرية (Ideational Theory) :

[1]) محمّد فهمي زيدان : في فلسفة اللّغة ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، د ط ، 1985م، ص 96.

تقول هذه النظرية " إنّ الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن و أنّ هذه الفكرة هي معنى الكلمة و يعتبر جون لوك رائد هذه النظرية" [1]

تشير هذه النظرية إلى أن الأفكار الموجودة في الذهن يمكن أن تطرح في الخارج كما يمكن مشاركتها مع الآخرين بواسطة الألفاظ و الكلمات فتصبح هذه الألفاظ وعاءا لتلك الأفكار.

2-1-3) نظرية المنبه و الاستجابة (Stimulus- Response Theory): يذهب أصحاب هذه النظرية إلى "أنّ معنى الجملة هو الموقف الذي ينطق فيه المتكلم جملة ما وتعقبه استجابة السامع أو أنّ المعنى هو المنبّه الذي يثير استجابة لفظية معينة ومن رواد هذه النظرية بلوم فيلد"[2].

فالسلوك عندهم أو ردّة فعل المتلقي لما يلقيه المتكلم هو المعنى الذي تحمله الرسالة بين المرسل و المرسل إليه.

في حين صنّف بعض فلاسفة اللّغة المعنى تصنيفا آخر نختصره فيما يأتي:[3]

1- نظرية(أفلاطون) التي تقول أنّ المعاني هي النّماذج الخالدة أو المثل.

2- نظرية (لوك) التي تقول إنّ المعاني هي الأفكار التي تدل عليها الكلمات.

3- النظرية القائلة أنّ المعاني هي الأشياء التي نجدها في العالم ذاتها أو أنّ معنى الاسم هو مسمّاه.

4- نظرية فنجنشتاين التي تنص على أنّ معنى الكلمة هو مجموعة استخدام الناس لها في اللغة العادية .

5- النظرية السلوكية التي تقول إنّ المعاني هي المنبّهات التي تثير استجابة لفظية.

---

[1]) محمّد فهمي زيدان: في فلسفة اللّغة ، ص 7.

[2]) المرجع نفسه ، ص 96.

[3]) المرجع نفسه ، ص(96،97).

توجد بعض نقاط التشابه بين التصنيفين السابقين لكنّ التصنيف الثاني يوحي بضرورة التطرق لكلّ نظريات المعنى فيستلزم الحديث عن نظرة كلّ فيلسوف إلى المعنى و من أوجه التشابه بينهما ما يلي:

- نظرية لوك مع النظرية الفكرية فكلٌ منهما يرى بأنّ الأفكار هي تلك المعاني الموجودة في الذهن و الكلمات هي الدّال على تلك الأفكار أو المدلولات.
- كل من النظرية القائلة بأنّ معنى الاسم هو مسماه و النظرية الإشارية ذهبتا إلى أنّ الأسماء تدل على مسمياتها.
- تشابهت نظرية المنبه و الاستجابة مع النظرية السلوكية (عند الفلاسفة) في أنّ التشبيه الذي يصدر من المرسل يحدث استجابة لفظية لدى المرسل إليه.

2-2) المعنى عند الأصوليين :

كان الأصوليون أكثر الطوائف الإسلامية عناية بدراسة المعنى وهذا الأخير الذي يعد ركنا أساسيا من أركان الاستنباط في علم أصول الفقه, وذلك لفهم دلالات الألفاظ و كذلك القضايا اللّفظية في النصوص الشرعية القرآنية والحديث النبوي الشريف بعدما كانت في القرون السبعة الأولى للهجرة تعنى بالخطاب الشعري و أهله.

" و المعنى عند الأصوليين ليس عرفيا و لا اجتماعيا ، و إنّما هو عقلي فنيّ لا صلة له بالعرف العام و إن اتصل بعرف خاص فهو عرف الأصوليين أو عرف المناطقة و لكن هذا لا يعني عدم إدراكهم للعناصر غير اللغوية التي يتسمان بها في تحديد المعنى و تتمثل في عناصر "سياق الحال " أو " الموقف الكلامي " فلهم نصوص و إشارات تدل على إدراكهم لذلك ."[1]

[1]) طاهر سليمان حمودة : ابن القيّم الجوزية ، جهود في الدرس اللغوي ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، مصر دط، 1976م، ص 171.

و يختلف الأصوليون في نظرتهم لماهية الكلام عن نظرة النحاة في تعريف الكلمة وتأليفها و من بين تعريفاتهم للكلام :" الكلام ما يقال بالاشتراك على المعنى القائم بالنفس وعلى الأصوات المقطعة المسموعة"[1]

وهذا التعريف يجمع بين معيارين:

الأول: وهو مبدأ التلقي أي أنّ المعاني قائمة في النفس فهي تملك الأصول المبدئية التي يتكون عليها الحدث اللغوي لدى الفرد في المعاني أصلها النفس والكلام تعبير لها.

الثاني: وهو مبدأ الاستجابة الذي عبروا عنه " بالأصوات المقطعة المسموعة " وهذا جانب علمي لتكوّن الكلام, فالأصوات هي كلام منتظم من وحدات صوتية صغرى تكون بتآلفها صوتا له معنى قد تواضع عليه أهل العلم ممّا يجعلها تحدث أثرا في النفس" [2]

2-2-1) مظاهر من دراسة المعنى عند الأصوليين :

تأخذ دراسة المعنى عند الأصوليين مظاهر متعددة من بينها: الاستعارة، الترادف والمشترك اللفظي.

أ-الاستعارة:

اهتمّ الأصوليون بالبحث في موضوع الاستعارة و طريقها باعتبار الاتصال الذي يكون إما باعتبار الصورة أو باعتبار المعنى ، فمثلا تسمية الشجاع أسدا، والبليد حمارا للاتصال بينهما في معنى الشجاعة و البلادة ،وهذا ما يسمّى الاستعارة للاتصال المعنوي.

[1]) علي زوين : منهج البحث البحث اللّغوي بين التراث و علم اللّغة الحديث ، دار الشؤون الثقافية ، آفاق عربية ، بغداد ط 1، 1986م.ص 117.

[2]) ينظر : علي الزوين : منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللّغة الحديث ص 135.

أمّا الاستعارة للاتصال الصوري مثل: تسمية المطر سماء، و العرب تسمي كل ما فوقك سماء، و يكون نزول المطر من علّو فسمّوه سماء مجازا لاتصال الصورة مثالها قوله تعالى: (**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**) [النساء– 43]. فالمراد بالّمس الجماع لأنّ السبب صورة فسماه مجازا.

ب– الترادف:

وهو من الموضوعات التي اعتنى بها الأصوليون و هو موضوع له علاقة بدراسة المعنى من حيث وحدة الدّلالة و تعدد الألفاظ ، ووضعوا في ذلك عددا من التعريفات و بينوا حدودها إذا يلتقي هذا بالتعريفات التي جاء بها (فخر الدّين الرازي) إذ يقول في تعريف الألفاظ المترادفة " هي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد "[1].

أكد هذا التعريف على الأفراد ووحدة الاعتبار" أمّا الأفراد فاحتراز عن الاسم والحدّ فليسا مترادفين وأمّا بوحدة الاعتبار فاحتراز عن الاسمين المتباينين كالسيف والصارم"[2]. وهنا دلّ على شيئين الأول وهو الدال أو الصورة الذهنية للسيف أماّ الثاني فصفة من صفات السيف.

ج– المشترك:

تناول الأصوليون المشترك فقالوا : "هو الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك "[3].

---

[1]) علي الزوين: منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، ص 135.

[2]) المرجع نفسه،ص نفسها.

[3]) علي الزوين: منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، ص 136–137.

فمن الواضح أن المشترك عند الأصوليين كغيرهم من اللغويين والبلاغيين إذ أن للكلمة الواحدة معنى أكثر من معنى حقيقي بل تتعدى الموضوعات للمفردة مثل : كلمة عين التي تطلق على العين الباصرة ،ينبوع الماء، عين الجاسوس

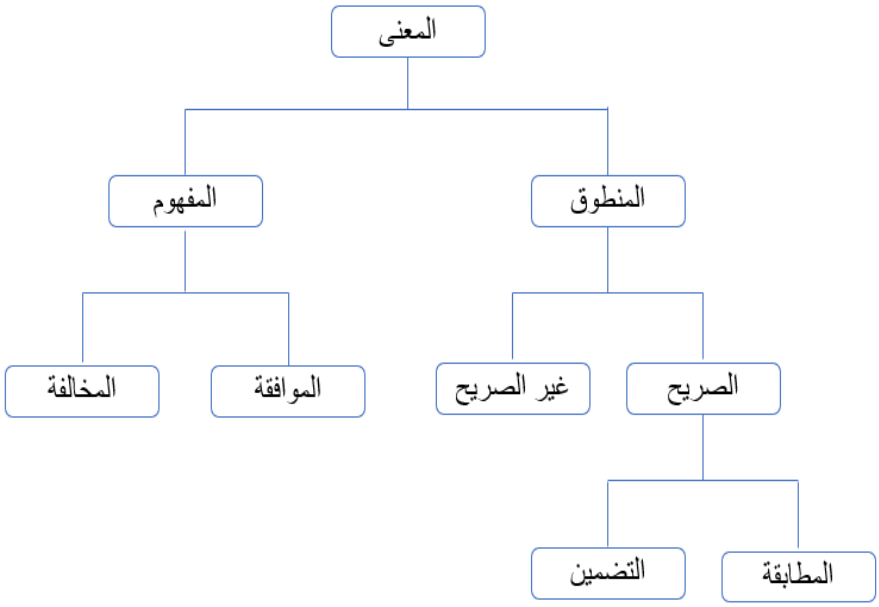

وكل هذه المعاني تمثل وضعا أولا إذ يعد معنى حقيقيا لكلمة عين.

-2-2) أنواع المعنى عند علماء الأصول :

لقد كان لعلماء الأصول السبق في تصنيف المعنى وتفريعه إلى منطوق ومفهوم يندرج تحتهما مفاهيم الصريح وغير الصريح والمطابقة وكذا التضمين بالإضافة إلى الموافقة والمخالفة ويعد (ابن الحاجب) أحد أبرز المصنفين للمعنى ويتبين ذلك من خلال الخطاطة الآتية:

الشكل(1)[1]أقسام المعنى عند ابن الحاجب

قسم (ابن الحاجب) المعنى إلى مفهوم ومنطوق و قد أدرج تحت الثاني منهما الصريح وغير الصريح أما الأول فقسمه إلى:

المطابقة: وهي فهم السامع من كلام المتكلم كمال المسمى.

التضمين: وهي فهم السامع من كلام المتكلم جزءا من المعنى.

فالمتكلم والسامع هما من يسهما في إنتاج المعنى بالاعتماد على قدرة كل منهما على تطبيق القواعد اللغوية.

ويعتبر المنطوق الصريح ما وضع لفظه له، أما غير الصريح فهو ما كان لازما للفظ بحسب وضعه اللّغوي.

المفهوم: هو ما دل في غير محل للّنطق بأنّ يكون حكما لغير مذكور و حالا من أحواله.

المخالفة و الموافقة: ترجع إلى مفهوم اللّفظ الذي يبين مدى التوافق بين اللّفظ و مفهومه أو الاختلاف الموجود بينهما إلاّ أنّ (ابن الحاجب) قد خالف رأي علماء الأصول ذلك بإلزامه

[1]) محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1 2004م، ص54.

المنطوق غير الصريح على الوضع اللّغوي للّفظ أمّا علماء الأصول في الحقيقة قد أدرجوا تحت المنطوق غير الصريح ما هو مبيّن في الشكل2.[1]

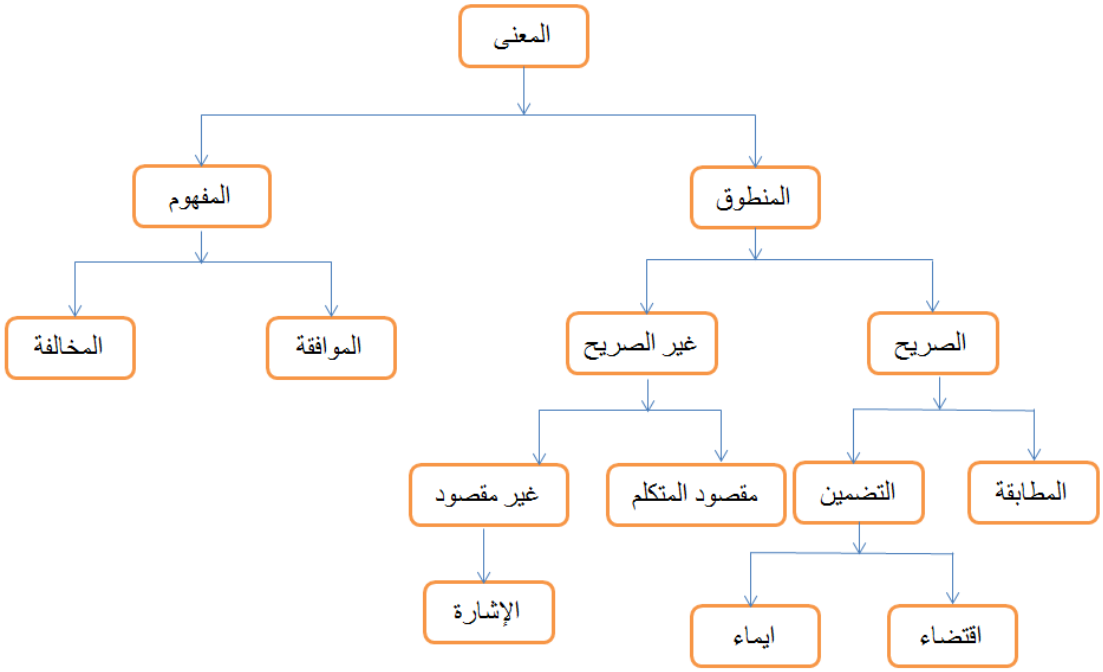

الشكل(

2) [2] أنواع المعنى عند علماء الأصول

2-3)المعنى عند البلاغيين :

تعد مقولة التفاضل بين اللّفظ و المعنى من أبرز القضايا التي اهتمّ بها البلاغيون في دراساتهم حتى توصلوا إلى أنّ(الألفاظ تتصف بالتناهي ، و المعاني باللاتناهي) وهذا ما يبيّن

[1]) ينظر: محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، ص 59

أنّنا قد نستعمل مجموعة من الألفاظ في جملة واحدة ثمّ تغير ترتيبها فتنتج لنا معانٍ متنوعة. كما أنّ الباحثين تمكنوا من التمييز بين مدرستين في الدراسات البلاغية هما:

أ- **المدرسة اللّفظية**:والتي نادت بأفضلية اللّفظ على المعنى كما جعلت المعايير البلاغية تبنى على الأسس اللّفظية ثمّ تأتي بعدها المعنوية[1].

ب- **المدرسة المعنوية**: فضلت المعنى على اللّفظ و اعتمدت المعايير المعنوية أساسا في مباحثها [2].

أمّا بالنسبة للبلاغيين المعروفين في التراث العربي القديم فقد كان ميلهم إلى مدرسة المعنى، وكان السبق لـ(عبد القاهر الجرجاني) من خلال نظرية "النظم" في كتابه (دلائل الإعجاز) و كذا مسألة التفاضل بين الألفاظ والمعاني حيث بيّن أنّ المعاني سابقة في الثبوت والاستقرار على الألفاظ وهي بلا نهاية، وذهبوا إلى أنّ الألفاظ قراطيس أسمائهم فتوهموا من أجل ذلك أنّها تابعة للألفاظ ،وقد اعتمدوا على ثلاث أوجه من أجل إثبات ذلك[3].

أ- ثبوت المدلول لدى جميع الناس و تغيير الدال بتغير البيئات واللّغات

ب- ثبوت المعنى و تعدّد الألفاظ الدالّة عليه .

ج - أن الألفاظ متناهية أمّا المعاني فهي غير متناهية و لا يمكن أن يتبع المتناهي غير المتناهي .

يتضح من الأوجه السابقة أنّ الألفاظ و معانيها وجهان لعملة واحدة.

---

[1]) ينظر: علي الزوين : منهج البحث اللّغوي بين التراث و علم اللّغة الحديث ،ص152.

[2]) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]) ينظر حازم القرطجاني: مناهج البلغاء و سراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1966م، ص 20.

أمّا(حازم القرطاجني) فينظر للمعنى على أنّه "الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان."[1]، وهذه الصور يمكن أن توصف من عدة جوانب فيقول:

" قد تبيّن لهذا أنّ المعاني صنفان : وصف أحوال الأشياء التي فيها القول، ووصف أحوال القائلين أو المقول على ألسنتهم وأنّ هذه المعاني تلتزم معاني أخرى تكون متعلقة بها و ملتبسة بها وهي كيفيات مآخذ المعاني ومواقعها من الموجود أو الغرض أو غير ذلك نسب بعضها إلى بعض ، و معطيات تحديداتها و تقديراتها، ومعطيات الأحكام و الاعتقادات فيها، و معطيات كيفيات المخاطبة." [2]

في حين يذهب (السكاكي) إلى تعريف المعنى أو علم المعنى على أنّه" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام ما يقتضي الحال ذكره وأعني بالتراكيب الصادرة عمّن له فضل تمييز و معرفة، و هي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمّن سواهم... وأعني بخاصية التركيب ما سبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللّازم له لكونه صادرا عن البليغ" [3].

يشير (السكاكي) إلى خاصية التركيب في علم المعاني فالمتلفظ بخطاب ما في مقام من المقامات يتمكن من إصدار خطابه كما يتمكن من مراعاة المقام أو الحدث الاستدلالي الذي هو بصدد إلقاءه.

2-4) المعنى في الدراسات اللّغوية الحديثة :

[1]) ابن حزم القرطجاني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء،تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1986م، ص18.

[2]) ينظر علي الزوين، ص14

[3]) السكاكي : مفتاح العلوم ، ص 247، 248.

أخذ المعنى في الدّراسات الحديثة ما أخذه في الدراسات القديمة،و ذلك باعتباره من الموضوعات الدقيقة و المتشعبة ، فقد عنى به المهتمون فمنهم من لخصه بالدراسة ومنهم من ضمنّه في أبحاثه، لذلك فالدراسات الغربية الحديثة قد أسرفت في دراسة المعنى، وذلك واضح من كثرة المؤلّفات التي تتناول هذا الموضوع اللّغوي، و قد اعتبر اللغويون " المعنى" النقطة الجوهرية في علم اللّغة حتى أصبح علما قائما بذاته ،فقسم إلى ثلاث أنواع و هي علم المعنى اللّغوي) (Linguistic semantics، و علم اللّغة الفلسفي (philosophical semantics) ، و علم المعنى العام (Genaral semantics).[1]

وفيما يلي نوجز الحديث عن أبز من تكلم من اللغويين الغرب عن "المعنى ":

أ) المعنى عند بلوم فيلد:

" عبارة عن الموقف الذي ينطبق فيه الحدث اللّغوي المعين و الاستجابة أو ردّ الفعل الذي يستدعيه الحدث في النفس"[2].

ب) المعنى الحقيقي عند(فيرث):

عرف (فيرث) المعنى اللّغوي على أنّه مجموعة الخصائص و المميزات اللّغوية للحدث المدروس و هذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل لابدّ من تناولها على مراحل ومستويات مختلفة[3].

[1]) نظيرة بن زايد : المعنى و التأويل في المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي ، مذكرة دكتوراه ،إشراف الدكتور "إسماعيل زردومي"،2009،2010 ، ص 18

[2]) ستيفان أولمان : دور الكلمة في اللّغة ، ترجمة و تقديم و تعليق كمال بشر ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، ط12، ص 81.

[3]) ستيفان أولمان : دور الكلمة في اللّغة ، ص 79

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أنّ (بلوم فيلد) يذهب إلى تفسير المعنى تحت تأثير المثير والاستجابة ؛ وهذا ما تؤيده المدرسة السلوكية التي تهمل الميول الشخصي والعوامل النفسية الأخرى ،أمّا (فيرث) فقد جعل المعنى مرتبطا بمستويات اللّغة من صرف ونحو وصوت وتركيب وهذا الأخير يدخل ضمن السياق الكلامي للحدث اللّغوي، وقد نتج عن هذا الاختلاف في فهم اللّغويين للمعنى ظهور آراء أخرى حول الأفعال الكلامية كما عن(سيرل) الذي سار على خطوات (أوستن) في تقسيم الأفعال الكلامية إلى لفظية وإنجازية ثمّ وسع فيها و ركز على الأفعال الكلامية الإنجازية المباشرة منها وغير المباشرة ، وهنا إشارة منه إلى المعنى الظاهر والمعنى الباطن للكلام إذ أنّ المتكلّم قد يتلفظ بكلام يحمل في طياته معنى آخر كقولنا :"هل تعطيني خمس دقائق من وقتك " فالمراد هنا ليس الجواب عن السؤال كما أنّ الخمس دقائق ليست بالشيء المادي الذي يعطى، و مع ذلك فإن السامع هنا يفهم قصد المتكلم غير المباشر، كما أنّ للفعل الكلامي الإنجازي تأثير حرفي على المتلقي في حين يتعدّى هذا النطاق بين حروف و كلمات الجملة إلى معنى آخر بين هذه الكلمات فالمتكلم قد ينطق كلمات يراد منها شيئا آخر مما يجعل المتلقي تائها بين تأويلات مقاصد المتكلم.

مثل: " هذا يوم مشرقة شمسه" هو " المعنى المباشر". أما الفعل الإنجازي غير المباشر فحسب القصد مثلا: " أنا سعيد هذا الصباح " ، كما يمكن للجملة أن تفهم على عدّة أوجه مثل:"أصبحت بصحة جيدة "، " التقيت بمن أحب هذا الصباح "،"سمعت كلاما جميلا صباح هذا اليوم "،" قمت بعمل حسن " وغيرها من المقاصد غير المباشرة التي تفسر حسب الشخص المتلقي.

وهذا ما ذهب إليه بعض الباحثين بأن معظم الناس تتواصل بالأفعال الكلامية غير المباشرة أكثر من المباشرة التي تستعمل في مواقف رسمية محددة.

وللتمييز بين هذين النوعين من الأفعال المباشرة وغير المباشرة وضعت ثلاث فروق جوهرية:[1]

أولا: أن القوة الإنجازية للأفعال الكلامية المباشرة لا تتغير رغم تغير الموقف أو المقام الذي قيلت فيه، أو الذي قالها فهي تبقى ثابتة المعنى.

ثانيا: أن القوة الإنجازية للأفعال الكلامية غير المباشرة يمكن أن لا تؤدي وظيفتها الإنجازية المباشرة، و ذلك يرجع إلى المعنى المقصود للمتكلم، فإذا سألت أحدا:

- هل ترافقني إلى المكتبة ؟ قد يسقط هنا قصد المتكلم عن طلب المرافقة، ويستقر القصد بالاستفهام إن كان يريد أولا يريد ذلك، فهو يريد جوابا لسؤاله هذا.

ثالثا: أنّ قوة الأفعال الإنجازية المباشرة تكون شكلية معناها في ظاهر حروفها ،على العكس مع قوتها اللاإنجازية غير المباشرة ، فالحصول على المعنى الجوهري يستلزم عمليات ذهنية و قدرات فردية في الحصول على المعنى المراد.

ج) المعنى في اللّسانيات البنيوية :

تعد اللّسانيات البنيوية علما يبحث في اللسان وقواعده وقوانينه وإعادة تنظيمه بشكل جديد. و يعتبر اللّغوي (فردنان دي سوسير) الرائد لهذا العلم الجديد الذي غير مسار اللّغة، التي كانت تعتبر أداة تفكير إلى أن صارت أداة تواصل حيث أخضعها للدراسة العلمية, فأصبحت اللّغة بعدها تدرسّ في ذاتها ومن أجل ذاتها، كما أولت اللّسانيات البنيوية موضوع "المعنى " اهتماما كبيرا حيث أدرجت مع أنظمة العلامة اللّغوية التي تعد ظاهرة ذات وجهين

[1])ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، دط، 2006م، ص80-83.

تقابل و تصل بين دال(صوتي ، مكتوب ، إشاري ...الخ) و مدلول متعلّق به ... و ليس كيانا خارجا عن اللّغة. إنّه فقط الوجه الآخر للعلامة[1].

ارتبط المعنى عند البنيويين بالعلامة (الدال و المدلول) ، إذ أنّ الدال هو الصورة الصوتية للحدث اللّغوي والمدلول هو الصورة الذهنية له، ولمّا كان المعنى متعلّقا باللّفظ والمدلول أخذت المعاني تتغير من حقبة إلى أخرى ، فمثلا كلمة سيارة كانت قديما تدل على القافلة أما اليوم فهي تدل على ذلك الهيكل المعدني الذي يشتمل على مجموعة من القطع وتستعمل للتنقل مع خاصية السرعة، وقد تعددت أسباب تغير المعنى، فهناك اللّغوية والتاريخية والاجتماعية ، نوجزها فيما يلي:[2]

❖ **الأسباب اللّغوية:**

طبيعة اللغة المتطورة وحاجتها لألفاظ جديدة تعد سببا وجيها لتغير المعنى، فاللّغة تتطور بتطور الإنسان مما يؤدي إلى ظهور ألفاظ جديدة للمسمى نفسه.

❖ **الأسباب الاجتماعية:**

يرجع ذلك إلى التأثير البيئي و المهني و الفني على معنى المصطلحات في انتقالها من اللّغة الخاصة- تمتلكها فئة معينة دون البقية- إلى اللّغة المشتركة، فتفقد بذلك خصوصيتها في مجال معين لتصبح عامة، فخروج الخاص من حيزه ليتداول بين العامة يؤثر في المعنى الأساسي فتتغير دلالته.

---

[1])ينظر: صابر الحباشة : تحليل المعنى ، مقاربات في علم الدلالة ، دار حامد للنّشر و التوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ط1، 2011م، ص38-39.

[2]) أحمد مختار عمر:علم الدّلالة، عالم الكتب، ط5، 1997م،ص11.

❖ **الأسباب التاريخية:**

تتغير المعاني و تبقى الأشياء ثابتة عبر الزمن، وذلك راجع إلى تغير الأزمان فتتغير دلالة الألفاظ بتغير الحقب التاريخية، فكلمة صلاة مثلا: قبل الإسلام كانت تعني الدّعاء أمّا بعد مجيء الإسلام أصبحت تطلق على ثاني ركن من أركانه.

ومن هذا يمكن القول أنّ تغير الظروف المحيطة باللّفظ تؤدّي إلى تغير المعاني والمدلولات.

3-متقاطعات مع المعنى

3-1) المعنى و الدّلالة :

3-1-1) لغة:

ورد في معجم العَيْنِ في باب (دَلَلَ) :" وَ الدَّلالَةُ مَصْدَرُ الدَّلِيْلُ بِالفَتْحِ وَ الكَثِيْرُ وَالدَّلَيْلاءُ يُمَدُّ وَ يُقْصُر وَ مَعْنَاهُ مَا دَلّكُمْ عَلَيهِ ..."[1].

أما فِي قاموس المحيطِ فقد ورد لفظ دل في قول صاحبه:"... و الدَّالَّةُ مَا تَدُلُّ عَلَى حَمِيمِكَ وَ دَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً (وَيُثَلِّثُهُ) وَدَلُولُه فَانْدَلَّ : سَدَدَهُ إِلَيْهِ (...) وَقَدْ دَلَّتْ تَدُلُّ والدَّلَالَةُ كَالْهَدْيِ..." [2].

ويقول ابن منظور" وَدَلَّ فُلَانٌ إِذَا هَدَى ، وَدَلَّ إِذَا افْتَخَرَ ... دَلَّ يَدُلُّ إِذَا مَنَّ بِعَطَاءِهِ ... وَ الدَّالُ قَرِيبُ المَعْنَى مِنَ الهَدْيِ وَ هُمَا السَكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي الهَيْئَةِ وَالمَنْظَرِ وَالشَّمَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ... وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يُدِلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدَلُولُهُ وَالفَتْحُ أَعْلَى".[3]

---

[1]) الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين ، ج2، ص43.

[2]) الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، ج3 ص 377.

[3]) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، ص 284-289.

من الملاحظ أنّ هذه التعريفات اللّغوية كلّها تصب في معنى واحد وهو الهدي والسدد والرشد، والتقاطع الكبير نجده بين (الفيروز أبادي) و(ابن منظور) في تعريفهم للدّلالة.

3-1-2) اصطلاحا:

عرّف مصطلح الدّلالة بتعاريف عدّة نذكر منها " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ."[1]

و هناك أيضا من اعتبره علما قائما بذاته فعرّفه بكونه " علم يدرس الطبيعة الرمزية للّغة ، ويحلّل الدّلالة من حيث علاقتها بالبنية اللّغوية وتطور الدّلالة وتنوعها والعلاقات الدّلالية بين الكلمات"[2].

من خلال التعريفين نستنتج أنّ هذا الفرع من علم اللّغة يسعى إلى وضع تلك الأسس التي تساهم في تحديد المعنى وحمله بالإضافة إلى تلك العلاقات التي تربط بين الألفاظ في صورة واحدة ذات معنى موحد ، أي ضرورة ربط اللّفظ بالمعنى الذي يحمله .

3-1-3) أقسام الدلالة :

قسم علماء اللغة الدلالة إلى لفظية وغير لفظية ما يبين أن الدلالة تكون عند النطق أو الكلام أو في المكتوب و المشار إليه... والشكل الآتي يوضح تقسيمهم للدلالة:

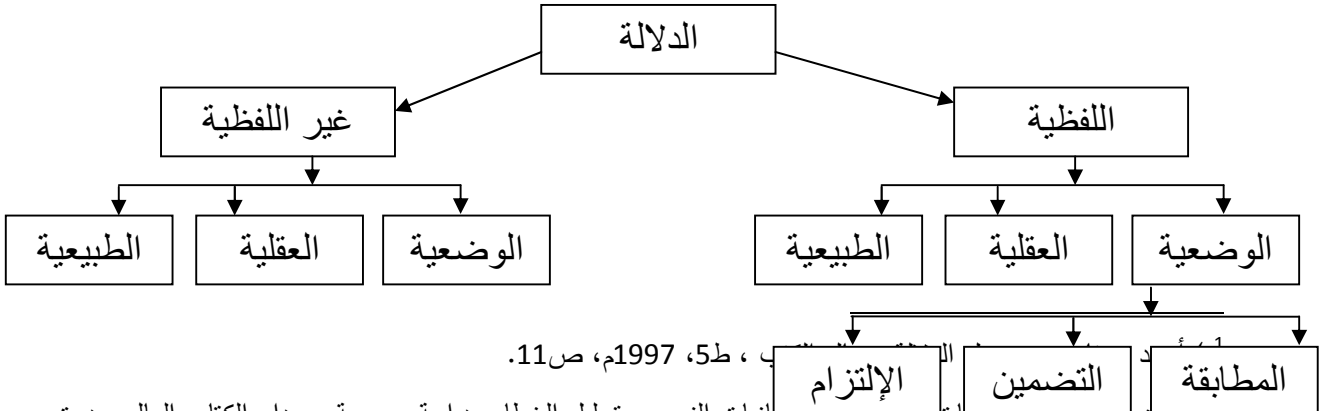

1) أحمد [illegible] ، ط5، 1997م، ص11.

2) نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية ، جدار الكتاب العالمي د.ت، ص124.

الشكل (3)[1]

اللّفظ هو تلك الكيفيّة المسموعة والمعنى هو من يوضحها ويبين المقصود بها وهذين القسمين– الدلالة اللفظية و غير اللفظية – درجت تحت كل منهما ثلاث دلالات وهي[2]:

أ) **الدّلالة الوضعية**:وهي تلك الدّلالة التي تواضع عليها جمهور من النّاس وتمسى أيضا الدّلالة العرفية أو الاصطلاحية.

ب) **الدّلالة العقلية**: وهي دلالة منطقية يستطيع العقل إدراكها بإدراك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول.

ج) **الدلالة الطبيعية**: تربط فيها حقيقة ظاهرة و حقيقة غائبة يتمّ على أساسها اقتران الدّال بمدلوله طبيعيا.

أمّا الدلالة اللّفظية الوضعية فتنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

1–**دلالة المطابقة**: ويكون فيها اللّفظ يدلّ بالتمام على المعنى الحقيقي أو المعنى المجازي.

2–**دلالة التضمين**: و يكون فيها اللّفظ دالا جزئيا عن معناه الحقيقي أو المجازي

3– **دلالة الالتزام**: و هي دلالة اللّفظ على معنى خارج عن معناه لازما له عقلا و عرفا و اللّفظ الدّال يحمل مقوماته.

3–2 المعنى و السياق :

3–2–1) لغة:

جاء في لسان العرب: " والمُسَاوَقَةُ المُتَابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُوُق بَعْضًا."[3]

---

[1]) منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ن 2001 ، (د ط) ص 65.

[2]) ينظر: المرجع نفسه،ص65–67.

[3]) ابن منظور: لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 270.

أمّا في الصحاح:"السِّيَاقُ: نَزْعُ الرُّوحِ، يقال: رَأَيْتُ فُلَانًا يَسُوقُ أَيْ يَنْزَعُ عِنْدَ المَوْتِ"[1].

أمّا في قاموس المحيط فوردت: " وَ السِّيَاقُ كَكِتَابِ المَهْرِ "[2].

وخلاصة هذا أنّ كلمة "سياق" تعني التتبع و التوالي و لحوق الشيء بشئ آخر .

3-2-2) اصطلاحا:

استعمل مصطلح السياق بمصطلحات عدّة منها: الحال، شاهد الحال، مقتضى الحال قرائن الحال و المقام.

أما عند العرب فيتمثل في القاعدة القائلة " لكل مقام مقال " والتي تبنّاها – في ما بعد – علماء البلاغة العربيّة بدراستهم للسياق، ومنهم (عبد القاهر الجرجاني)الذي قال في مفهوم السياق اللّغوي من خلال نظرية النظم " معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض والكلم اسم وفعل و حرف وللتعلق فيما بينهما طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، تعلّق اسم بفعل، وتعلق الحرف بينهما "[3].

يريد (عبد القاهر الجرجاني) الإخبار بأنّ الكلام لا تنفصل أجزاؤه فيما بينها، و إنّما الأصل فيها التعلّق و الارتباط و أنّ الاسم متعلق بالاسم الأوّل مبتدأ والثاني خبر إذا تعلّقا ببعضيهما ،أمّا الاسم و الفعل فكون الاسم فاعلا للفعل ، أما الحرف فحسب موقعه من الكلم.

يقول أيضا : " إنّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللّغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد "[4]

---

[1]) الجوهري: الصحاح في اللّغة، ج2، ص171، باب السين.

[2]) الفيروز أبادي: قاموس المحيط ص

[3]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص1 من المقدّمة.

[4]) عبد القاهر الجرجاني، ص 537.

هنا إشارة واضحة من(الجرجاني) إلى أنّ الكلمة المفردة خارج سياقها اللّغوي لا معنى لها و إنّا المعنى في اتصالها بتلك الوحدات اللّسانية التي تشكّل معها سياقا لغويا معيّنا.

أمّا في معجم (علم اللّغة)فعرّف السياق بأنّه:" مجموعة من الوحدات اللّسانية التي تحيط بعنصر معيّن داخل سلسلة الخطاب وتؤثر فيه"[1]. وهذا التعريف لا يكاد يكون بعيدا عن تعريف الجرجاني في أنّ الكلمة لا يفهم معناها خارج السياق أو بعيدا عن علاقتها بالمفردات من حولها و تكوين معنا معيّنا.

3-2-3) أنواع السياق :

- **السياق اللّغوي** : وهذا النوع من السياق يدرس علاقة الكلمة مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية دون أن ينظر إليها خارجه أو على انفراد .[2]

أو هو العمل على وضع المفردة في سياقها الصحيح و تغييرها حسب تغير التركيب اللّغوي فدلالة الكلمة تستوجب سياقا معينا.[3]

- **سياق الموقف:** و يسمى أيضا بسياق الحال و هو يجرد الكلام من الظروف المحيطة به التي أثرت في الكلام و إنّما يشمل أنواع النشاط اللّغوي قولا و كتابة.[4]

أمّا (فطومة لحمادي) فرأت العكس إذ تقول:"أنّه من أجل فهم نص ما يجب قراءة كل الظروف المحيطة به، باعتبارها تساعد بشكل كبير في إزالة اللبس و الغموض عن النص "[5]

---

[1]) معجم علم اللّغة النظري، ص 57.

[2]) ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص90.

[3]) ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 94.

[4]) ينظر: فطومة لحمادي : السياق و النص ، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ، مجلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العددان الثاني و الثالث ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جانفي- جوان ، 2008م ،ص13.

[5]) المرجع نفسه: ص14.

فهي إذن ترى بأنّ الظروف المحيطة بالحدث اللّغوي لها دور كبير في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم .

- **السياق العاطفي:**

وهذا النوع من السياق يحدّد الدلالة العاطفية ودرجة الانفعال في الكلام، إذ تعبر الجمل الكلامية عن ضعف وقوة الشعور الدّاخلي للشخص، وإلى أيّ مدى يتألّم أو يفرح الفرد بالإضافة إلى نوع الانفعال تختار الألفاظ التي تعبر عنه والذي قد يكون في بعض الأحيان أكثر مبالغة من الشعور الحقيقي، مثلا عند الشعور بالغضب وشدّة الانفعال تستعمل كلمات ذات شحنة تعبيرية قوية قد لا يمكن للمتكلم نفسه أن يصدّق هذه الكلمات أو أنّه هدد بها كالذبح أو القتل مثلا.

- **السياق الثقافي:**

للمحيط الثقافي أو الاجتماعي الأثر البارز في فهم النص و سهولة الوصول إلى معانيه الجوهرية فمعرفة السياق الثقافي الذي جاء فيه هذا الحدث الكلامي إمّا المكتوب أو المنطوق يضمن الفهم الجيد له.[1]

من خلال هذه الأنواع السياقية المختلفة يتضح أنّ المعنى لا يمكن الوصول إليه خارج السياق سواء كان لغويا أو عاطفيا ا ثقافيا أو من خلال سياق الحال، إذ يعدّ السياق المجال الذي تبرز فيه المعاني حتى في وضعها في قوالب مختلفة.

4) أقسام المعنى :

4-1) أقسام المعنى عند البلاغيين :

[1]) ينظر: الرجع نفسه، ص14-15

إنّ الحديث عن المعنى عند البلاغيين القدامى يستوجب المرور على كل من الدال والمدلول إذ يعدّ الأول الصورة الذهنية للشيء أو هو تلك الصورة الراسخة في أذهان الناس عن الأشياء في عالمهم الخارجي، أما الثاني فهو الصورة السمعية لهاته المدلولات أي هي تلك الأسماء أو المسميات التي وضعت لتدل على تلك الصورة الذهنية التي لا تتحرر إلاّ بعد التلّفظ فينتج عنها معنى سواء كان إفراديا أو نحويا أو تركيبيا، وفيما يلي توضيح لهذه الأنواع :

4-1-1) المعنى الإفرادي:

ويهتم هذا النوع بالمفردات وجودتها، وكذا حسن استعمالها في المواقف الصحيحة مع حسن عرضها في تركيب لغوي يؤدي المعنى بأفضل الألفاظ، ويتضح هاذ النوع جليا عند (الجاحظ)الذي نادى بأفضلية اللفظ على المعنى وهذا ما صرّح به في قوله:" قد يكون المعنى ولا اسم له ،ولا يكون اسم إلا وله معنى "[1], أما الجرجاني فقد نظر إلى الألفاظ بأنّها لا توضع لتعرف معانيها في ذاتها إنما معناها في تآلفها وتناسقها ودليل ذلك قوله :" الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ، و لكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد ... والدليل على ذلك أنّا إن زعمنا أنّ الألفاظ التي هي أوضاع اللغة لم توضح لتعرف معانيها في أنفسها لأدّى ذلك إلى مالا يشك العاقل في استحالته، و هو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي بمعانيها كيف لتعرف بها حتى كأنهم قالوا رجل وفرس و دار لما كان لنا علم بمعانيها، كيف والمواضعة لا تكون ولا تتصور إلاّ على معلوم"[2].

أي أنّ المعنى الإفرادي الذي تحمله الكلمة لا يعدّ في نظر(الجرجاني) معنى، ولكن بعد جمع تلك المعاني المفردة في تركيب لغوي يحمل دلالة معينة في تناسقها و انسجامها فالمعنى الذي يحمله كل من رجل و دار و فرس، إنّما هي مسميات وضعت ليعرف الناس معانيها في

[1])أبو عثمان بن بحر الجاحظ: الحيوان، ص157.

[2]) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص415-416.

ذاتها و عليه فالمعاني في الإفراد هي تلك المعاني التي توضح الأشياء حتى يتسنى للنّاس فهم مقاصد بعضهم ، فالمشير إلى فرس لا يقول فرس والعكس كذلك.

وقد ذهب (حسن طبل) في تحليله لوسيلة إدراك المعاني عند (الفارابي) الذي سمّاه " العقل النظري" وهو ذلك العقل الذي يتمّ على مستواه إدراك وفهم المعنى خارج سياقه اللغوي بدون سوابق و لا لواحق تدخل عليه معنا جديدا أو تميزه عن أصله[1].

كما يعرف (حسين لفتة) الدلالة المفردة فيقول " ونعني بها أنّ كل مفردة أو كلمة في الجملة تدل على معنا معجميا وهو المعنى الذي وضعت له أو استعملت فيه من قبل بناء المجتمع، فكلمة (الشجرة)... تدل على النية القائمة على ساق صلبة وكلمة مثمرة تدل على وجود الثمر في الموصوف"[2].

إذن من التعريف نفهم أنّ الدكتور (حسين لفتة) قد ذهب إلى أنّ المعنى الإفرادي هو المعنى المعجمي أي أنّه معنى كلمة خارج السياقات اللّغوية التي من حولها أو هو المعنى الذي تحمله المفردة خارج التركيب اللغوي.

4-1-2) المعنى النحوي:

إذا ذكر المعنى و النّحو معا عند البلاغيين لزم ذكر (الجرجاني) في هذا المقام وذلك لما له من جهود بارزة في نظريته الموسومة بنظرية "النظم" كما قال :" معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض و جعل بعضها بسبب من بعض"[3].

أي أنّ عناصر الجملة لا تحمل أيّ معنى إلاّ بعد تآلف بعضها ببعض، فمثلا حرف {الكاف} لا يحمل معنى في ذاته لكن في جملة {الرجل **(ك)**الأسد} يتضح أنّه يفيد التشبيه، أو

[1]) ينظر حسن طبل: المعنى في البلاغة العربية ، دار الفكر العربي ، ط1، 1418هـ.1998م، ص13.

[2]) حسين لفتة: محاضرات البلاغة لعلم المعاني ، المرحلة الثانية ، ص 02.

[3]) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ص04.

كقولنا ضرب زيد عمرا، فزيد هو من قام بالفعل، وهنا ظهرت الضمة على آخر زيد لأنّه الفاعل، أمّا عمر فمنصوب لأنّه من وقع عليه فعل الفاعل، إذن فالموقع الإعرابي هو من حدد لنا معنى الجملة، ويقول أيضا :" اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها "[1].

وقد قال عنه (حسن طبل) " فهو عنده يشمل كل المعاني الوظيفية غير المعجمية التي تؤديها الكلمات المؤلفة في نسق كلامي سواء أكانت تلك الوظائف منبثقة عن قوالب تلك الكلمات و (بنياتها الصرفية) أم عن ترتيبها و الموقع النحوي الذي يشغله كل منهما"[2].

يقول حسن طبل عن الإعراب عند (الجرجاني) بأنّه :" ليس تقريرا أو وصفا للسطح الخارجي أو الهيئة الشكلية للكلمات، ولكنه نفى ذلك وراء هذا السطح و كشف عن المعاني أو بتعبير أدق ، العلاقة النحوية بين معانيها ".[3]

يعدّ النحو فرعا من علم المعنى، وذلك لما له من أثر في توضيح دلالات المفردات من خلال الحركات الإعرابية التي تظهر على أواخر الكلم، وتعتبر الكلمات داخل التركيب اللغوي كحبات اللّؤلؤ في العقد، فكلّما كانت حبات اللّؤلؤ متكاملة و متجانسة مع بعضها البعض كان العقد أجمل، وهو كذلك بالنسبة للألفاظ في الجملة، كلّما كان تنظيم المبتدأ الخبر، الفعل، الفاعل، المفعول به والظروف، الأحوال والصفات وغيرها في المكان المناسب كان الكلام ذا معنى حسن و نظم مستقيم.

---

[1]) المصدر نفسه: ص81.

[2]) حسن طبل : المعنى في البلاغة العربية ، ص36.

[3]) المرجع نفسه: ص49.

4-1-3)المعنى التركيبي (الغرض):

يعدّ هذا المستوى من مستويات المعنى الأهمّ ، إذ يهتمّ بكلام المتكلّم فنجده يسعى لإنزال أفكاره الذهنية المجرّدة إلى الخارج مع بيان قدرته على ترتيب هذه الأفكار وتنظيمها في تركيب لغوي صحيح مؤديا المعنى المراد بكل وضوح وتمام "[1].

ويعرّف (حسن لفتة) الدّلالة التركيبية بأنّها:" تركيب الجملة – أية جملة – يدل على معنى زائد على المعنى المفرد المعجمي للكلمة جاء بسبب التركيب ففي جملنا السابقة (شجرة مثمرة) يدلّ هذا التركيب على وصف أو اتصاف الشجرة بالإثمار، وبتعبير آخر الإخبار عن الشجرة بأنّها تحمل ثمارا "[2].

إذن فالمعنى التركيبي هو ذلك المعنى الذي لا يفهم إلا من خلال التركيب أو ضم الكلمات والمفردات بعضها إلى بعض.

4-2) أقسام المعنى عند المحدّثين :

يعدّ أمر المعاني محطّ اهتمام اللّغويين لذلك عملوا على تحديد أنواع هذه المعاني وحصروها في الأنواع الخمسة الآتية:[3]

4-2-1) المعنى الأساسي:

ويسمّى أيضا الأوّلي أو المركزي كما يسمى في بعض الأحيان المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللّغوي والذي يمثل

[1]) ينظر: حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية ص 59.

[2]) حسين لفتة: محاضرات البلاغة لعلم المعاني، المرحلة الثانية، ص 02.

[3]) ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة،ص36-38.

الوظيفة الأساسية للّغة في نقل الأفكار وتبادلها أي الإسهام في عملية الاتصال بحيث يملك المتواصلون أبجديات هذا المعنى الذي يعرف باتصاله بالمعنى المعجمي.

4-2-2)المعنى الإضافي:

وله تسميات أخرى وهي العرضي، الثانوي، التضمني ويعتبر هذا النوع مفتوحا وغير نهائي لا يحمل صفة الثبوت والشمول، وأنّه يتغير بتغير الثقافة، ضف إلى ذلك أنّه مرتبط باللّفظ و المعنى الذي تحمله الكلمة و ذلك المعنى التصوري الذي يصاحبه.

4-2-3) المعنى الأسلوبي:

هذا النوع من المعنى يكون خاضعا للظروف المحيطة بالمتكلم – الاجتماعية والجغرافية- كما يهتمّ بنوع اللّغة المستعملة في العلاقة بين المتكلم والمستمع، وهذا ما نجده في لغة الشعر والنثر والقانون وغيرها، وكذلك رتبة اللّغة المستخدمة منها الأدبية والرسمية والعامية وغيرها، ويعطينا (أحمد مختار عمر) مثالا عن هذا التنوع كالكلمات التي تطلق على الزوجة العربية الحديثة فيطلق عليها (عقيلته، زوجته، امرأته ...) إلاّ أنّ التطابق بين كلمتين في المعنى الأساسي و الأسلوبي أمر نادر جديدا.

4-2-4) المعنى النفسي:

"يشير هذا النوع إلى ما يتضمنّه اللّفظ من دلالات عند الفرد فهو بذلك معنى فرديا ذاتيا وبالتالي يعتبر معنا مقيدا بالنسبة لمتحدّث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية والتداول بين الأفراد جميعا "[1].

[1]) أحمد مختار: عمر علم الدلالة ، ص 39.

لهذا النوع طابع ذاتي شخصي يحمله كل فرد بذاته فلا يشترك فيه الجماعة وذلك باعتباره ينتج عن تفكير الشخص في حديثه العادي, كما يظهر عند الشعراء في أشعارهم,إذ تعكس كتابتهم تلك المشاعر والخلجات النفسية فيتكلم الفرد معبّرا عمّا في نفسه بألفاظ و مفردات تحمل الشحنات بتلك القوة العاطفية لديهم.

4-2-5) المعنى الإيحائي:

يعرفه أحمد مختار عمر بأنّه " ذلك المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها".[1]

يمثل هذا النوع مدى إيحاء الكلمة أو المفردة على المعنى المراد فإذا قيل "مواء" يتبادر مباشرة إلى الذّهن صوت القط.

[1]) أحمد مختار: عمر علم الدلالة ، ص 39.

الفصل الثاني:

سيرورة المعنى بين

عبد القاهر الجرجاني

و بول جرايس

1)المعنى في أعمال عبد القاهر الجرجاني و بول جرايس:

اتجه العلماء الغرب للوقوف على عديد القضايا البلاغية واللسانية، والتي تعتبر من صميم الدرس العربي القديم من حيث الموضوعات المتداولة في دراسة المعنى، لذا اخترنا أن نتناول عينتين نطبق عليهما الدراسة، تناول كل منها المعنى اللغوي وغير اللغوي فيما يأتي:

1-1) المعنى في أعمال عبد القاهر الجرجاني:

يعدّ الجرجاني مؤسس علم الدلالة، وذلك بعد كتابة كل من دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة الذين تناول فيهما قضية المعنى التي ضمنها في فصول كتاب دلائل الإعجاز، إذ لا يخلو فصل دون أن يقترن بالمعنى وذلك في المباحث التالية :الكناية، الاستعارة، التشبيه البليغ والعادي، والنّظم أمّا مباحث علم المعاني فقد تناول فيها بنية الجملة العربية وأحوال المسند والمسند إليه ، وقد أثبت في كتابه هذا أنّ القرآن الكريم معجز ببلاغته و فصاحته أي بنظمه ومن هنا فصل القول في أسرار جمال المعنى و نظمه، متخذا من الشعر والقرآن مصدرا يستنبط منه فنون البلاغة عامة، ومباحث علم المعاني خاصة، فشرح و فصل في المعنى، و كشف الأسرار التي تحتلها الجمل في طياتها من معان ظاهرة وأخرى مضمنّة وهذا ما أخصه بفصل في المعنى و معنى المعنى، بالإضافة إلى فصل في استعمال " اللّفظ والمراد به دلالة المعنى على المعنى، وفصل أخر في ما يتوخى في نظم اللّفظ وترتيبه وفصل في بيان الجهة التي يختص منها الشعر بقائله و هي النظم و الترتيب و توخي معاني النحو، و فصل في العودة إلى مسألة " اللّفظ والمعنى"، و فصول أخرى ضمّن فيها المعنى.

أمّا كتاب أسرار البلاغة فهو يماثل الدّلائل في القيمة العلمية، وفيه عني بأسرار الأنواع البلاغية للصورة الأدبية من جهة : أنواعها، أقسامها، وظائفها، تشكيلها الجمالي أثرها في المتلقي، و روعتها، فاهتمّ بدراسة الاستعارة وأنواعها والتشبيه وأقسامه والتمثيل وتأثيره بطرق تحليلية رائعة وبمنهج يبحث عن الدقائق والأسرار، و الفروق بين الصياغة الفنية وبذلك أكد (

الجرجاني) على أنه ناقد جمالي عقلاني، يبحث عن قيمة الصورة البلاغية ومعانيها، والمعاني المقصودة من الكلام. [1]

1-2) المعنى في أعمال (جرايس):

اشتهر(جرايس) بإسهاماته في فلسفة اللّغة، و خاصة تحليله (للمعنى لدى المتكلم) النظرية القصدية لدى المتكلّم(speakers' meaning)، النظرية القصدية في المعنى، وكان قد ألقى محاضرتين بعنوان مقاصد المتكلم ونواياه، ثمّ مقالا بعنوان (مقاصد المتكلّم) و(مقاصد الجملة) (و مقاصد الكلمة).

1- سعى جرايس إلى الفصل في المعنى بين المسائل الآتية المتعلّقة بجملة معينة (س) و المتكلم (م) :

أ- ما تعنيه الجملة (س)

ب- ما قاله المتكلم (م) في مناسبة معينة بنطق (س).

ت- ما " يعنيه" المتكلم (م) بنطق الجملة (س) في هذه المناسبة.

2- قدّم محاولات نسقية لبيان ماعساه أن يكون المعنى على وجه الدّقة، و تجسدت هذه المحاولات في سلسلة من التحليلات الدقيقة إلى أبعد الحدود للمعنى لدى المتكلم، و معنى الجملة و المقول.

3- وضع تقريرا يوضح إلى أي حد يمكن أن يختلف ما يقوله المتكلّم عن ما يعنيه.

4- عندما وصف التمييز المهم فلسفيا بين المضامين الدالية الحقيقية للدلالة و مضامينها الاستعمالية فحسب وبهذا قد وضح العلاقة بين المنطق الكلاسيكي وعلم الدلالة الخاص باللّغة الطبيعية .[2]

[1]) ينظر ، أحمد دهمان ، عبد القاهر الجرجاني و الجهود البلاغية العربية ،الموسوعة الحرة ،ص1-4.

[2]) ينظر :صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس،ص،13، 16،12.

2)أنواع المعنى و مقصدية التواصل:

2 -1) عند الجرجاني: (المعنى و معنى المعنى)

يعدّ (الجرجاني) أحد علماء اللّغة الذين تنبهوا لدراسة معاني القرآن الكريم والبحث في إعجازه وتلك الأسرار في معانيه كما سعى إلى تحديد مراتب الشعراء وتحديد مقاييس المفاضلة بينهم، و جودة أشعارهم فنهل منها وقدّم لها تفسيرات وعرض من أجودها تمثيلا في كتاباته، وهذا ما جعله يتنبّه لوجود مستويين تستعمل فيهما اللّغة، أحدهما عام يستعمله الناس في تعاملهم و قضاء حوائجهم، والأخر يتجاوز الأنماط التعبيرية الأليفة التي قد تخرج عن وظيفة الإبلاغ والتواصل إلى استعمال مخصوص لا يكون فيها المعنى ظاهرا سهل الفهم والمستوى الثاني في أول مراحله " الاتساع "، ثمّ اشتقوا من الأصل اللّغوي الدّال على معناه صيغة المجاز بمعنى الطرق و المسلك،أو لمّا كان المعنى هو الذي يتحكم في اختيارات المتكلم اللّفظية و التركيبية قصد الحصول على فائدة ما[1]، ولهذا قسم(الجرجاني) المعنى إلى قسمين في دلائل الإعجاز إذ قال:" الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده...وضرب أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللّفظ وحده و لكن يدلّك اللّفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللّغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض "[2].

فيها إشارة إلى معنى ظاهر و معنى ضمنيّ في القول، فالضرب الأول يكون معناه ظاهر من لفظه، و الذي تصل إليه بغير واسطة، أمّا الثاني فلا بدّ من متذوق للغة ليصل إلى المعنى فأطلق على الأول "المعنى" و الثاني "معنى المعنى" فيقول: " نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر

[1]) ينظر :عقيلة مصيطفى : آليات التواصل الأدبي و مقصدية الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني، مجلّة الأثير ، جامعة غرداية (الجزائر) ، العدد 24/مارس ،2016، ص 22.

[2]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 262.

اللّفظ ،و الذي تصل إلية بغير واسطة و بمعنى المعنى أن تعقل من اللّفظ معنى ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر "[1].

فمن الملاحظ أنّ الجرجاني ميّز بين نوعين من المعنى في استعمال اللّغة وهما :

أ) المعنى البسيط و الذي يستعمله الفرد في تواصله و تعبيره عن حاجياته خارج المجال الفني للّغة.

ب) المعنى الذي يستعمله الأدباء و الكتاب و الشعراء في إنتاجاتهم الفكرية والأدبية.

فهذا النوع الثاني أو ما يسميه الجرجاني " معنى المعنى " يتعلق بما يستعمل المتكلم من أغراض ليربط اللّفظ بالاستعمال فيقول:" فاعلم أنّهم يصفون كما قد أعطاك المتكلّم من أغراضه، فيه من طريق معنى المعنى فكنّى وعرض ومثّل واستعار ثمّ أحسن في ذلك كلّه ووضع كلّ شيء في موضعه وأصاب به شاكلته، وعمد فيما كنّى به وشبّه ومثّل ولما حسن مأخذه ودق مسلكه ولطفت إشارته، أنّ المعرض وما في معناه ليس هو اللّفظ المنطوق ولكن معنى اللّفظ الذي دلّت به على المعنى الثاني"[2].

وهنا إشارة منه إلى أنّ المتكلّم عندما استعمل الألفاظ فوضعها في المقام المناسب وزاد عنها ليخرج عن المألوف و المتعارف علية في نظم اللّفظ، وذلك رغبة منه في الخروج إلى معنى ثاني يكون جديدا لا يتذوقه إلاّ أهله من ذوي الذوق والإحساس الرفيع و التي نلمسها في الأعمال الأدبية كالشعر، فنجد بيتا يحمل في ظاهره معنى يفهم من أول قراءة ولا تعقيد فيه و معنى آخر تصل إليه من خلال التدقيق و التمحيص في جوهر معاني الألفاظ ، وفي هذا المقام يقول (الجرجاني) :" فالمعاني الأوّل المفهومة من أنفس الألفاظ هي المعارض والوشي

[1])عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 267.

[2]) المصدر نفسه ، ص263.

والحلي و أسباب ذلك ، والمعاني الثواني التي يومأ إليها بتلك المعاني هي التي تكسى تلك المعارض ، وتزين بذلك الوشي و الحلى"[1].

خلاصة القول أنّه يعطي المعنى بعدا إخباريا تواصليا يملكه جميع النّاس. أمّا "معنى المعنى" فيعطيه بعدا آخر وهو البعد الجمالي الفنّي والأدبي أو الأسلوب الراقي الذي لا يملكه إلاّ الخاصة.

ويذهب (الجرجاني) أيضا إلى أنّ المعاني تكون أسرع وصولا إلى القلب من الألفاظ لأنّ تلك المعاني التي وضعت في غير مكانها الحقيقي تعطي دلالة جديدة لتلك الألفاظ ، وذلك في قوله :" و من الصفات التي يجرونها على "اللفظ" ثمّ لا تعترضك شبهة و لا يكون منك توقف في أنّها ليست له، و لكن لمعناه، قولهم : " لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه و لفظه معناه ، ولا يكون لفظه أسبق إلى سمعك من معناه إلى قلبك

" وقولهم: " يدخل في الأذن بلا إذن، فهذا مما لا يشك العاقل في أنّه يرجع إلى دلالة المعنى على المعنى و أنّ لا يتصور أن يراد به دلالة اللّفظ على معناه الذي وضع له في اللّغة "[2].

و قد قدّم (منقور عبد الجليل) شرحا لهذا القول تحت عنوان " دلالة الحدث الكلامي " في مخطط "التمثيلات التركيبية في الحدث الكلامي الرامي إلى الإبلاغ و يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

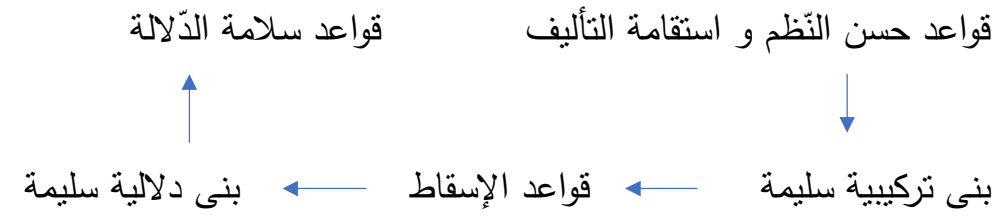

[1]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 264.

[2]) المصدر نفسه, ص46

إنّ هذه القواعد لا تحقق الغاية من التواصل و الإبلاغ إلاّ في وجود باث و متلق واعيين بآليات الحدث الكلامي، ذلك أن الحفاظ على خط التواصل سليما ليس بالأمر الهيّن، فقد يتعرّض قانون التخاطب إلى تعديل فيحصل بين المتخاطبين تواضع جديد و اصطلاح غير مطّرد، و هنا يتعرّض الحدث الكلامي إلى موجة من الشحن التعبيري ستحول بواسطة المدلول إلى دال على مدلول ثان على النحو الآتي :

دال ⟵ مدلول 1

مدلول ⟵ مدلول 2 ".[1]

و نلخص أنواع المعنى عند (الجرجاني) في المخطط التالي :

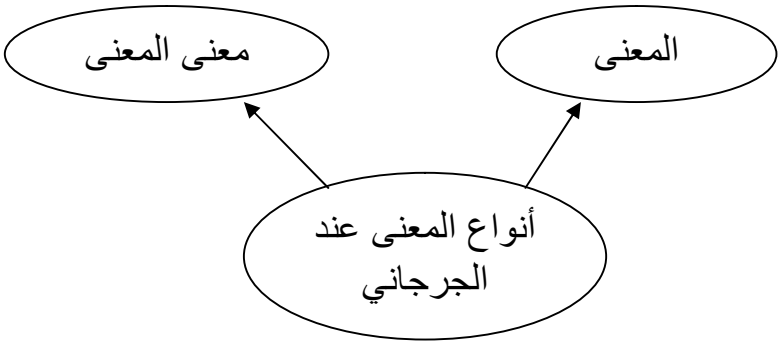

❖ أمّا عن مقصدية التواصل فقد تناولها الجرجاني لمّا ربط مفهوم القصد بتوخي معاني النحو وتنظيمها وترتيبها لفهم معنى الكلام المنطوق أو المكتوب لدى المتكلم باعتبار أنّ المتكلّم أحد أطراف العملية التواصلية، و هذا ما ذهب إليه في قوله :" و أنّك ترتب المعاني أوّلا في نفسك ، ثمّ تحذو على ترتيب الألفاظ في نطقك"[2].

و يقصد من القول أنّ المتكلّم إذا أراد قول كلام ما وجب أن يرتبه في نفسه وهذا ما يعني القصدية في التواصل، إذ أنّ المتكلم عليه أن يوضح في نفسه المعنى الذي يريد إيصاله للسامع

[1]) منقور عبد الجليل ، علم الدّلالة ، ص153.

[2]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص154.

فيقول أيضا:"و اعلم أنّه لا سبيل إلى أن تعرف صحّة هذه الجملة حتى يبلُغ القول غايته،وينتهي إلى آخر ما أردتُ جمعه لك،وتصويرَه في نفسك،وتقريره عندك"[1].

وهنا يريد بالغاية من الكلام تلك المقاصد التي يريدها المتكلم ويفهمها السامع فيعلم ما في نفسه وما أراد بقوله.ويقول في هذا الصدد أيضا:"وقد أجمع العقلاء على أن العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضرورة، ومن ذهب مذهبا يقتضي أن يكون/"الخبر" معنى في نفس المتكلم،ولكن يكون وصفا للفظ من أجل دلالته على وجود المعنى من الشيء أو فيه...الدلالة على الشيء هي لا محالة إعلامك السامع إياه، وليس بدليل ما أنت لا تعلم به مدلولا عليه.وإذا كان كذلك،وكان ممّا يعلم ببدائه المعقول أنّ الناس إنّما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره،ما هو؟أهو أن يُعْلِم السامع المخبر به والمخبر عنه،أم أن يعلمه إثبات المعنى المخبر به للمخبر عنه؟"[2]

ويرى (عبد الغني بارة):"أنّ المعنى عند أهل البيان لا يطلق إلّا إذا كان مقصودا، وما اللّفظ حينئذ إلّا خادم لهذا المعنى المقصود"[3]. ويبرر قوله هذا بالاستناد على قول الجرجاني "وجملة الأمر أنّه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصفة إن لم يقدّم فيه ما قدّم، ولم يؤخر ما أخر، و بدئ بالذي ثنّي به، أو ثني بالذي ثلث به ،لم تحصل لك تلك الصورة و تلك الصفة.و إذا كان كذلك، فينبغي أن تنظر إلى الذي يقصد واضع الكلام أن يحصل له من الصورة والصفة:أفي الألفاظ يحصل له ذلك، أم في معاني الألفاظ؟وليس في الإمكان أن يشكّ عاقل إذا نظر،أن ليس ذلك في الألفاظ ، وإنّما الذي يتصور، أن يكون

[1]) عبد القاهر الجرجاني ، ص38.

[2])عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز،ص530.

[3]) د.عبد الغني بارة، مبدأ القصدية والطابع التداولي لخطاب الشاطبي الأصولي نحو تأويل كلّي، (جامعة فرحات عباس سطيف /الجزائر)46-9 (2011) 18 (857-1133) biblid، ص20.

مقصودًا في الألفاظ هو "الوزن"وليس هو من كلامنا في شيء لأنّا نحن فيما لا يكون الكلام كلاما إلا به"[1].

2-2- المعنى عند جرايس(المعنى الطبيعي و غير الطبيعي):

شكل المعنى بؤرة الدّراسات اللّغوية القديمة منها والحديثة و كان (جرايس) من بين الدّارسين الذين شغلتهم الاستخدامات المختلفة للفعل " يعني " حيث تطرق لهذه القضية في عام 1957م في مقالته التي شقت طريقا جديا نحو معالجة المعنى وهي بعنوان "المعنى" والتي ميّز فيها بين معنين يجوز أن تتخذهما التعبيرات " يعني " و " يعني شيئا ما " و " يعني أن". تناولها الفلاسفة في كتاباتهم بعد مناقشتها حتى أصبحت ذات مستوى رفيع في فلسفة اللّغة[2].

يعود اهتمام (جرايس) في تحليل المعنى اللّغوي بطرفي العملية التواصلية من متكلم ومستمع والقصد بينهما. لذلك ميّز بين نوعين من المعنى وهما المعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي .

1) المعنى الطبيعي:

و يوضح (جرايس) المراد بالمعنى الطبيعي في الأمثلة التالية : "

1- هذه البقع تعني الحصبة .

2- هذه البقع لا تعني شيئا بالنسبة لي و لكنّها تعني الحصبة بالنسبة للطبيب.

3- وجود الدّخان يعني وجدود النار.

4- الميزانية الحالية تعني أنّنا سوف نشهد عاما صعبا"[3].

---

[1]) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز،ص364.

[2]) د.صلاح إسماعيل : نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس . دار قباء الحديثة ، القاهرة ، 2007م ، د ط، ص37.

[3]) المرجع نفسه ص37

كما وضع (جرايس) جملة من الملامح التي تميز هذا المعنى الموجود في تلك الظواهر التي وضعت مع أعراضها أو نتائجها التي صيغت من أجلها: قال و لا نستطيع القول: هذه البقع تعني الحصبة، و لكنّه لم يصب بالحصبة، وكذلك لا نستطيع القول:" الميزانية الحالية تعني أنّنا سوف نشهد عاما صعبا و لكننّا لن نشهده"[1] ، أي أنّه لا يوجد شخص عادي يحكم على هذه البقع بأنّها حصبة, كذلك لا يمكنه الحكم على أيّة بقعة يراها على أنّها بقع تدلّ على الحصبة, كما أنّه لا يمكن لأيّ شخص أن يحكم على الميزانية الحالية أنّها تدلّ على أنّ هذا العام هو عام صعب، لأنه قد تكون مجرد أزمة مادية مؤقتة، وأنّ الوضع سوف يتحسن في الشهور القادمة، وبذلك لا يمكن الحكم على أن هذه الميزانية تدل على أنّنا سوف نشهد عاما صعبا, بالإضافة إلى أنّه لا يمكن الحكم على أنّ وجود الدخان يعني وجود النار، لأنّه قد يقصد به شيئا آخ, من الممكن إعادة صياغة الأمثلة السابقة، حيث يكون فيها الفعل(يعني) متبعا بعبارة في علامتي اقتباس، كأن نقول " هذه البقع تعني أنّه مصاب بالحصبة "يمكن إعادة صياغة الأمثلة السابقة على نحو ما يلي:" الحقيقة أن البقع لديه تعني أنّه يعاني من الحصبة".

أما المعنى غير الطبيعي فيتجسد في الأمثلة الآتية:

1- هذه الرنّات الثلاث في جراس الحافلة تعني أنّ الحافلة ممتلئة.

2- (زيد لا يمكن أن ينجح من غير عناء و كفاح) تعني أنّ زيدا وجد زوجته لا غنى عنها.

إنّ الرّنات الثلاث للحافلة تعني أنّها ممتلئة، فرنين الجرس ثلاث مرات في الذهن الجماعي تعني أنّ الحافلة ممتلئة لأنّهم تعودوا على الرنات الثلاث التي تشير لامتلاء الحافلة في حين جملة(زيد لا يمكن أنّ ينجح من غير عناء أو كفاح) لا تفهم انّه يقصد الحياة

[1]) صلاح إسماعيل ،نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، ص37.

الزوجية بالذات، فربّما في العمل أو الدراسة أو شيء آخر، ولكن الجملة التي جاءت بعدها (تعني أنّ زيدا وجد زوجته لا غنى عنها) فهذا يدل على زيدا جرب الحياة من دون زوجته فعرف أنّه لا يمكنه الاستغناء عنها.

إذن ف (جرايس) يبيّن أنّ "المعنى غير الطبيعي" يحمل نية المتكلّم إلى السامع بحيث يصل هذا الأخير إلى لب الرسالة فيفهم المعنى المراد.

حدد (جرايس) ملامح المعنى غير الطبيعي كما يلي : يمكن البرهنة انطلاقا من الجملة الأولى على نتيجة مفادها أنّ محصل التذاكر يعني بالرنات أنّ الحافلة ممتلئة.

يمكن إعادة صياغة الجملة الأولى في صيغة يكون فيها الفعل يعني متبوعا بعبارة في علامتي اقتباس (أعني) هذه الرنات الثلاث للجرس يعني الحافلة ممتلئة، إنّ جملة مثل واقعة أنّ الجرس رنّ ثلاث مرات تعني أن الحافلة ممتلئة ليست إعادة صياغة لمعنى الجملة الأولى ربما تكون الجملتان صادقتان و لكنهما لا تملكان المعنى نفسه على وجه التقريب .

لقد جعل (جرايس) "المعنى الطبيعي" ذلك المعنى الموجود في أشياء الطبيعية فالدّخان يدل على النار ، و السحب تدل على المطر ، والجرح يدل على الأذى ، والرعد يدل على العاصفة، أمّا "المعنى غير الطبيعي" فتملكه الكلمات والعبارات و بعض الأفعال والإيماءات التي نقوم بها في حياتنا اليومية.

❖ **المعنى الطبيعي:** ملزم فهو يلزم المتكلم بحقيقة واقعة معينة المعنى غير الطبيعي ليس ملزما.

❖ **المعنى غير الطبيعي:** يعتمد على القصد أو الاصطلاح، وسرعان ما عاود (جرايس) النظر في التميز بين المعنى الطبيعي و المعنى غير الطبيعي في مقال بعنوان " معاودة النظر في المعنى " وبهذا يمكن إيجاز ما تمّت مناقشته في هذا المقال في النقاط التاليّة[1]:

- ركز جرايس على العلاقات التي تربط بين المعنيين : الطبيعي و غير الطبيعي .
- المعنى غير الطبيعي مشتق من المعنى الطبيعي مثل : الأنين فهو علامة طبيعية على الألم الذي يصدر عن المرء بصورة لا إرادية و يقود الملاحظ على الاعتقاد بأنّ الشخص الذي يئنّ يتألّم، إذا كان الأنين يحدث بصورة إرادية لرغبة صاحبه في الخداع أو التظاهر فسوف تضعف نزعة الملاحظ لاستنتاج أنّ الشخص الذي يئنّ يتألّم.

و هنا يبين صلاح إسماعيل أنّ (جرايس)ينظر إلى الانتقال من المعنى الطبيعي إلى المعنى غير الطبيعي و ذلك عندما:

– يحدث الأنين بصورة إرادية و يظل الملاحظ يعتبر هذا سببا كافيا للاعتقاد الذي يئن يشعر فعلا بالألم و لا شك في تمثيله أو في أنّه خدّاع لأنّه من السهل على الفرد أن يئن بصورة إرادية إذ يتحقق و هو يقصد أن يفهم المستمع بأنّه كذلك أما إذا كان هذا المستمع يثق فعلا بالمتألم ، فهذا لا يخوّل له بأنّ هذا الأنين مجرد خدعة.[2]

و هنا يتضح أنّ (جرايس) يدخل النية و القصد في الانتقال من المعنى الطبيعي إلى المعنى غير الطبيعي .

من الملاحظ أنّ كل من (جرايس) و (الجرجاني) أهمل المعنى المعجمي و ركّزا على المعنى السياقي أو المقامي إلاّ أنّ: الجرجاني تحدّث عن المعنى في الاستعمال و التواصل اليومي و أمّا معنى المعنى : فقد تناوله من الجانب الفنّي الجمالي . إلاّ أنّ (جرايس) تحدّث عن

[1]) ليلى كادة ،المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، ظاهرة الاستلزام ألتخاطبي أنموذجا، ص 102–103.

[2]) ينظر صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ص 11.

"المعنى الطبيعي و المعنى غير الطبيعي "في الاستعمال و التواصل دون أن يخص فئة عن أخرى وإنّما كان الاختلاف في جوهر الدّلالة التي تحملها العلامة اللّغوية.

أمّا عن المقصدية عند(جرايس)باعتباره أسّس المعنى اللّغوي على مبدأ المعنى لدى المتكلّم فقال:" إن المعنى لدى المتكلّم يرتبط بمناسبة الكلام ...و المعنى لدى المتكلّم يتمّ تفسيره في حدود مقاصد المتكلّمين "[1].

و من خلال تحليل هذا الكلام يمكن القول أنّ المعنى يرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف والأحوال المحيطة بالمتكلم أي سبب الكلام و بالتالي القصد الذي يريد الوصول إليه المتكلم لا الكلام الذي هو عبارة عن حروف وكلمات وجمل بل ذلك المعنى الذي يحمله هذا الكلام في طياته، كما يبرز جليا عنصر القصد في حديثه عن النيّة.

3- بلاغة المعنى وتداوليته:

3-1) عند الجرجاني :

كما ذكر سابقا أنّ (الجرجاني) أهمل المعنى المعجمي إذ بين ذلك في قوله :" ثمّ اعلم أنّ ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، و من حيث هي على الاطلاع ، ولكنّ تعرض بسبب المعاني و الأغراض التي يوضع لها الكلام ثمّ بحسب موقع بعضها من بعض، و استعمال بعضها مع بعض"[2].

فمعنى اللّفظة عنده لا يكون ذاتها، مثل ما اهتمّت به المعاجم في شرح المفردات، وإنّما تكمن في الاستعمال و المناسبات التي توضع لها، فالألفاظ تبرز معانيها في تآلفها وانضمام بعضها إلى بعض، إذا لا تؤدي معنى ما دامت مفردة، فكلمة "جاء" مثلا : ينظر إليها من معنى المجيء فقط فلا يهتمّ بالمعاني المعجمية كأقبل، أتى، وصل ...الخ. و قد قال في هذا

[1]) ينظر صلاح إسماعيل، ص73.

[2]) يتظر:عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، 87.

الصدد:" فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، و قبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا، وأمرا ونهيا واستخبارا، وتعجبا. وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلاّ بضمّ كلمة إلى كلمة، و بناء لفظة على لفظة"[1].

فهو هنا يشير إلى ضرورة اللّفظ قبل أن يدخل في الكلام أمّا بالنسبة للمعنى حتى يؤديه يجب أن تنظم إلى السياق الكلامي، فهو يرى بأنّ الألفاظ لا يمكن أن تفهم منها المراد إذا كانت مفردة كما قال:" قبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرا و نهيا وتعجبا". فمن منظوره، مثلا كلمة " قرأ" لا تحمل دلالة حتى تدخل في سياقها اللّغوي كقوله:

- " اقرأ ما تيسر من القرآن " تفيد الأمر
- "حذاري قراءة هذا النوع من النصوص " تفيد التنبيه
- "ما أروع قراءتك" تفيد التعجب.

هذا ما يقصده الجرجاني في قوله " لا سبيل إلى إفادتها إلا بضمّ كلمة إلى كلمة " بمعنى أنّ الكلمة الفصيحة الصحيحة منفردة لاعتبار لها في نفسها وإنّا تستمدّ الاعتبار والقيمة والبلاغة من حسن تلاؤمها وما بعدها.

كما أنّ التصوير والصياغة سيبل في الكلم عند (الجرجاني) فقال فيهما :" ومعلوم أنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة ، وأنّ سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو إسوار، فكما أنّه محالا إذا أنت أردت النظر في صوغ الختم ، وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتا على بيت من أجل معناه، أن لا يكون تفضيلا له من حيث هو شعور و كلام"[2].

[1]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 44.

[2]) عبد القاهر الجرجاني، ص 254-255.

يريد (الجرجاني) من قوله هذا أن: يبيّن فضل جمال المعنى وحسن تصويره وصياغته ليس من حيث الشكل الذي صار عليه المعنى وذلك في تمثيله ؛ فالخاتم المصنوع من الذهب الجيد واللؤلؤ الفريد، لا يجب أن ينسب جمال الصورة إلى الخاتم باعتباره خاتم ولكن ينسب لجودة مادته و حسن صوغه حتى يخرج في أحسن وأجمل صيغة له، وكذلك الشعر والكلام فقد يكون التأليف شعرا لكن مادته اللّغوية و معانيه لم تؤد معنى في التركيب والعكس مع كلام عادي إذ لا يمكن أن تقاس المعاني بالأشكال التي صورت ووضعت فيها وإنّما جمالها في حسن التأليف و بلاغة التصوير.

3-2) بلاغة عند (جرايس):

ساق لنا (صلاح إسماعيل) عن (جرايس) بعض الأمثلة لشرح المعنى و هي كالآتي:

1-"الحياة لا (تعني) شيئا بعد رحيل من نحب.

2-أنا لا (أعني) جرح مشاعرك.

3-إنّه (يعني) القدر بالنسبة لها.

4-أحمد يعني شيئا ما.

5- هذه العلامة تعني شيئا ما"[1].

من خلال الأمثلة يتضح أنّ (جرايس) لا يهتم بالمعنى المعجمي و يجاوز كلمة "يعني" إلى السياق لأنّه كغيره من التداوليين يرى أنّ التداولية هي دراسة كيفية استعمال الأشخاص للّغة في المحادثات الواقعية و لمّا كانت التداولية هي دراسة اللّغة في الاستعمال " وجب مراعاة أفق المتلقي في أن يفيد المخاطب فائدة تامة عبر خصوصية مفهوم الخبر وطريقة تداوله.

وقد حذا (جرايس) حذو (عبد القاهر الجرجاني) من خلال محاولة تطوير نظريته بناءا على جملة لها معنى محدّدا يعطى وفقا لنوايا الكاتب أو المتحدث.

[1]) صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، ص 36.

وإذا نظرنا إلى قول (جرايس):" بأنّ المعنى يتطلّب من المرء الانتباه إلى دور المتكلّمين، وأنّ الأمور المتعلّقة بهم لابدّ من أن تكون متاحة للملاحظة ، ومن هنا اقترح ستيفستون تعريف المعنى في حدود الاستجابات النفسية"[1].

ويحمل هذا القول المعنى الذي يفهمه المستمع من نية المتكلّم فيحدث عنده استجابة نفسية.

لهذا يمكن القول أن (جرايس) يشترك مع (الجرجاني) عندما أدخل عنصر النية عند المتحدث فهي – النية – من تحدد المعنى ، وعنصر النوايا ليس منعدما عنده وذلك في قوله:" من أجل أنّه لا يؤتى بالاسم معرى من العوامل إلاّ لحديث نوى إسناده إليه –وإذا كان كذلك– فإذا قلت (عبد اللّه)، فقد أشعرت قلبه بذلك أنك تريد الحديث عنه ، فإذا جئت بالحديث فقلت مثلا:"قام أو قلت خرج أو قلت قدم فقد علم ما جئت به وقد وطأت له وقدّمت له الإعلام فيه، فدخل إلى القلب دخول المأنوس به، و قبله قبول المهيّأ له، المطمئنّ إليه، وذلك لا محالة أشدّ لثبوته، و أنقى للشبهة، وأمنع للشك ، وأدخل للتحقيق"[2].

وهنا يصرّح (الجرجاني) من خلال هذا القول عن اهتمامه بعنصر النية و أنّ الكلمة لابدّ لها من ظروف و عوامل حتى تخرج إلى المتلقي، فتجعله يشعر بالمعنى المقصود من الكلام المسموع.

كلما كان المعنى تاما وصل المراد منه، و قبله المتلقي بليونة واطمئنان لأنّ النية سبقت الكلام إجمالا، و بالتالي لا يدخل الريب إلى قلبه و لا يضع له احتمالا أو تأويلا.

ضف إلى ذلك عنصر الترتيب (عند الجرجاني) الذي يعطي بلاغة للمعنى، وهذا الترتيب ينبعث من المعنى في النفس فيخرج مرتبا يؤدي معنا صحيحا لأننا نسعى إلى وضع

[1]) صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، ص21.

[2]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ،132.

المعاني في أماكنها المناسبة حتى لا يخلّ بالمعنى، وهذا ما قال فيه :" و إمّا نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنّك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها حسب ترتّب المعاني في النفس."[1]

4) فلسفة المعنى عند (جرايس):

تأثر (جرايس) بالفلسفة يبرز في "نظرية المعنى" التي تناولها من الجانب الفلسفي فنجده يناقش كلمة (معنى) التي أعدها جانبا غامضا وذلك لتعدد معاني الفعل "يعني"

ويعدّ (جرايس) من رواد فلسفة اللّغة العادية (Ordinary Language Philosop) إذ يشترك معهم في " التوكيد على اللّغة بوصفها ظاهرة اجتماعية. أمّا تصوّره للعلاقة بين ممارسته الفلسفية الخاصة و فلسفة اللّغة العادية و أقسامه للفكرة القائلة: إن الخطاب العادي غير الفلسفي جدير بعناية الفيلسوف"[2].

ومن خلال تأييده للنظرتين الآتيتين يظهر دعمه لفكرة الخطاب العادي جدير بعناية الفيلسوف:

" 1- الجانب المهم من وظيفة الفيلسوف هو تحليل الاستعمالات العادية لتعبيرات معينة ووصفها و تصوير خصائصها في حدود عامة ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

2- من الخطأ بيقين تقريبا (وربما بيقين تماما) أن نرفض فئة من العبارات العادية بوصفها كاذبة أو محالة أو غير صحيحة لغويا إذ قام هذا الرفض على أسس لغوية فحسب"[3].

كما أنّ تلك الاستعمالات اللغوية بين الأفراد في اتصالهم اليومي قصد قضاء حوائجهم لا يحمل كلفة في ذلك لتعدد معاني التراكيب اللّغوية، إذن ف(جرايس) يرى أنّ الفيلسوف يسعى

[1]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 49.

[2]) صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ص 18.

[3]) صلاح إسماعيل، نظرية المعنى عند بول جرايس ، ص18-19.

لكشف المواقف و نوعها التي ساهمت و أثرت في إنتاج و استعمال تلك العبارات التي تحمل معانٍ لغوية أثناء عملية الاتصال و التواصل.

أمّا عن القضية الثانية فهو يرفض أن يكذب الفيلسوف بعض التراكيب ذات معنى عادي بالاستناد إلى خلفية فلسفية ، ويكون هذا الحكم صادرا عن شخص ربما كان متأكدا أنّ حكمه خاطئ تقريبا أو تماما .

ونلخص أنواع المعنى عند بول (جرايس) في المخطط التالي :

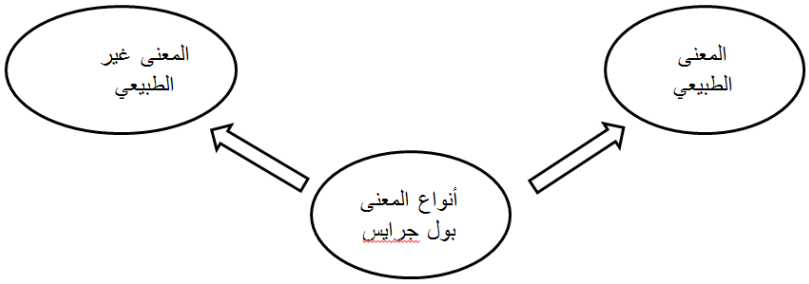

وختاما نستنتج بأن المعنى في الدراسات الحديثة قد نهل من الدراسات التراثية العربية وهذا ما هو واضح عند (غرايس) الذي قسم المعنى على إثر(عبد القاهر الجرجاني) فـ"المعنى الطبيعي" عنده يماثل "المعنى" عند (الجرجاني)، أمّا "المعنى غير الطبيعي" فيقابل " معنى المعنى" عند (الجرجاني).

خاتمة

خاتمـة

في ختام هذا البحث يسرّني أن أسجل بعض النتائج التي خلص إليها البحث حول المعنى بين عبد القاهر الجرجاني و بول جرايس.

- أن فكرة المعنى ليست وليدة الدراسات الحديثة وإنّما جذورها ضاربة في التاريخ.
- يرتبط المعنى ويتقاطع مع كلّ من الدلالة والسياق وذلك لتلاؤم الوضع اللغوي والفكرة المراد إبلاغها وملائمتها لمقتضى الحال.
- لقد كان الجرجاني عالما لغويا قبل أن يكون عالما بلاغيا.
- قدم الجرجاني المعنى بنظرية النظم متأثرا بمن هو أسبق اللّفظ أو المعنى.
- تأثر جرايس بالفلسفة العامّة ، وذلك بإدخاله عنصر النية في إيضاح المعنى.
- كان الجرجاني هو الأسبق في وضع فكرة معنى المعنى التي استطاع من خلالها توضيح بعض المعاني الضمنية التي تقع في بعض استعمالاتنا.
- يذهب جرايس في نفس المنحى مع عبد القاهر الجرجاني حيث استعمل نظرية المعنى غير الطبيعي التي تحمل نفس دلالات نظرية معنى المعنى.
- كل من جرايس و الجرجاني لم يوفيا الجانب المعجمي في الكلام حقه.
- كل منهما يقحم عنصر التأويل في الأقوال للوصول إلى استدلالات توصلنا إلى معانٍ معينة، و هذه الفكرة تبيّن أنّ كل منهما يريد تسهيل فكرة المعنى إلاّ أنّهما جعلاها أصعب في تعميق فكرة المعنى.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع:

- أحمد دهمان، عبد القاهر الجرجاني، مجلة الأستاذ، العدد الأول.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1997م.
- أبو بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق وتقديم وفهرسة عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط2 ، 2003.
- إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح في اللّغة، مكتبة مشكاة الاسلامية.
- حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، ط1، 1418هـ 1998م.
- حسين لفتة ، محاضرات البلاغة لعلم المعاني، المرحلة الثانية
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق و ترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية . بيروت،ط، 1424هـ / 2003م.
- ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ترجمة وتقديم وتعليق كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط12.
- صابر الحباشة، تحليل المعنى، مقاربات في علم الدلالة، دار حامد للنّشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011 م.
- طاهر سليمان حمودة، ابن القيّم الجوزية، جهود في الدرس اللغوي، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، مصر، دط، 1976م.

- أبو عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ . الحيوان . تحقيق عبد السلام هارون مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي و أولاده . مصر .ج 3 .ط2، 1966م .
- علي زوين، منهج البحث اللّغوي بين التراث و علم اللّغة الحديث ، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، بغداد، ط 1، 1986م.
- عقيلة مصيطفى: آليات التواصل الأدبي و مقصدية الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني، مجلّة الأثير، جامعة غرداية (الجزائر)، العدد 24/مارس ،2016.
- عبد الغني بارة،مبدأ القصدية والطابع التداولي لخطاب الشاطبي الأصولي نحو تأويل كلّي، (جامعة فرحات عباس .سطيف /الجزائر) (biblid (1133-857 18 (2011) 9-46.
- فطومة لحمادي، السياق والنص، استقصاء دور لاسياق في تحقيق التماسك النصي، مجلّة كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العددان الثاني والثالث جامعة محمد خيضر، بسكرة ، جانفي– جوان ، 2008م .
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، قراءة و تغليق محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر ، ط 5، 2004م .
- عبد الكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، دط ، 1997م .
- ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية العربية، ظاهرة الإستلزام التخاطبي أنموذجا.

- محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديد ،بيروت لبنان ،ط1 2004م.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دارالنعرفة الجامعية الإسكندرية، د ط ، 2006م .
- محمّود فهمي زيدان في فلسفة اللّغة ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط 1985م.
- محمد بن حازم القرطجاني، مناهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، بيروت، ط2، 1986م.
- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ، قاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان، ط2، 2005 م .
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 ،1990م.
- منقور عبد الجلييل ،ظ علم الدّلالة أصوله و مباخثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2001م ، دط.
- نظيرة بن زايد، المعنى والتأويل في المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي، مذكرة دكتوراه .
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، جدار الكتاب العالمي.
- أبو هلال العسكري الفروق في اللّغة، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت لبنان ،ط 2، 1979م.

الملخص

يتناول هذا البحث الرّبط بين التراث العربي و الدراسات الحديثة في اللّغة، وذلك من خلال البحث في موضوع :" المعنى اللّغوي "بين عبد القاهر الجرجاني و بول جرايس و ذلك من اجل الكشف عن العلاقات القائمة بينهما حول المعنى اللغوي و يظهر أن للمعنى أهميّة كبيرة في الدراسات القديمة وكذا الدراسات الغربية الحديثة ، وذلك راجع للتقاطع الموجود في القضايا اللّغوية لنظرية المعنى مما فتح المجال أمام المقارنة للوصول إلى فكرة أسبقية العرب على الغرب في تناول القضايا اللّغوية الأساسية و الثانوية منها.

و ممّا يؤكد ذلك هذه الدراسة بين كتاب " دلائل الإعجاز " للجرجاني " و " نظرية المعنى في فلسفة "بول جرايس" . وأمّا مصطلحات الدّلالة، السياق، المقصدية، التداولية, معانيها تراثية عربية اكتست حلة حديثة أطلقها الغرب.

Abstract

This research deals with the link between the Arab heritage and the modern linguistic studies. It investigates the studies of linguistic meaning between Abd alkahir aljorjani and paul.H. Grice To reveal the relations between them.

This study shows the crucial role of meaning in the traditional and the modern language studies due to the intersection between the linguistic issues in ‘meaning theory’.

The comparison between Paul Grice and Abd Alkahir Aljirjani studies in “The Theory of meaning” and “ Dlaile Al iejaz” shows that the Arab are the pioneers who deal the linguistic issues.

Semantics, context, intention, and pragmatics are traditional Arabic terms that have been up dated then adopted by western linguists.

بسملة	
دعاء	
شكر	
إهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة.....أ– د	
الفصل الأول: النشأة و التطور	
1) مفهوم المعنى	7
1–1) لغة	7
1–2)اصطلاحا	7
2) النشأة	9
2–1) المعنى عند الفلاسفة	9
2–1–1) النظرية الإشارية في المعنى	9
2–1–2) النظرية الفكرية	10
2–1–3)نظرية المنبه و الإستجابة	10
2–2) المعنى عند الأصوليين	11
2–2–1)مظاهر من دراسة المعنى عند الأصوليين	12
2–2–2)أنواع المعنى عند علماء الأصول	14
2–3)المعنى عند البلاغيين	17
2–4) المعنى في الدراسات اللغوية الحديثة	19
3) متقاطعات مع المعنى	23
3–1) المعنى و الدلالة	23

3-1-1) لغة	23
3-1-2)اصطلاحا	24
3-1-3)أقسام الدلالة	24
3-2)المعنى و السياق	26
3-2-1) لغة	26
3-2-2)اصطلاحا	26
3-2-3)أنواع السياق	27
4)أقسام المعنى	29
4-1)أقسام المعنى عند البلاغيين	29
4-1-1)المعنى الإفرادي	29
4-1-2)المعنى النحوي	31
4-1-3)المعنى التركيبي(الغرض)	32
4-2)أقسام المعنى عند المحدثين	33
4-2-1)المعنى الأساسي	33
4-2-2)المعنى الإضافي	33
4-2-3)المعنى الأسلوبي	33
4-2-4)المعنى النفسي	34
4-2-5) المعنى الإيحائي	35
الفصل الثاني: سيرورة المعنى بين عبد القاهر الجرجاني و بول غرايس	
1) المعنى في أعمال عبد القاهر الجرجاني و بول غرايس	37
1-1) المعنى في أعمال عبد القاهر الجرجاني	37
1-2) المعنى في أعمال بول غرايس	38

2)أنواع المعنى و مقصدية التواصل	39
2-1)المعنى عند الجرجاني:(المعنى ومعنى المعنى)	39
2-2)المعنى عند غرايس(المعنى الطبيعي وغير الطبيعي)	44
3)بلاغة المعنى وتداوليته	48
3-1)عند الجرجاني	48
3-2) عند بول غرايس	50
4) فلسفة المعنى عند غرايس	52
الخاتمة	56
قائمة المصادر و المراجع	58
الملخص	